

اشترك الآن في مجلة

الفرقان

شاملة أجور التوصيل لبيتك أو عملك
الاشتراك يشمل 12 عددًا من المجلة
بواقع نسخة شهريًا

بقيمة

20

دينارًا



+962 6 4628 333



+962 79 555 2474 للاستفسار والاشتراك

262



الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن
جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن
جمادى الآخرة 1445هـ - كانون الأول 2023م

مشرّف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرّف العام: أ. نضال محمد أمين العبادي
المدير المسؤول / رئيس التحرير: أ.د. سليمان محمد الدقور
مدير التحرير: أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار / أ.د. أحمد إسماعيل نوفل / أ.د. حسن محمد علي
أ.د. محمد راتب النابلسي / أ.د. المستشار عبد لله العقيل

محررون

رنا عادل إبراهيم / آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الأجزاء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نركب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى. ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب. 925894 - الرمز البريدي 11190 عمان - الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

هاتف: 0096264628334

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

فاكس: 0096264628336

واتس أب: 00962795552474

للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086

المراسلات باسم البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن خارج الأردن

(20) ديناراً للأفــــراد (50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية

(25) ديناراً للمؤسسات (65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

شاملة أجور البريد

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2006/110/31د)

3

أ. نضال العبادي

أخلاق المواجهة في الإسلام

4

محمد رشيد رضا

كيف نصل بالتفسير إلى المرتبة العليا

5

أ.د. محمد راتب النابلسي

{قل اللهم مالك الملك} (1)

7

أ.د. أحمد محمد القضاة

منازل الوحي (2)

8

م. عبد الدائم الكحيل

صورة وآية

9

أ.د. غانم قدوري الحمد

معالم ضبط المصحف ومراحل تطوره

15

د. معاذ حوي

العزلة والخلطة وأثرهما في تزكية النفس (2)

16

مصطفى السباعي

من روائع حضارتنا

17

أ. مجاهد نوفل

الفرقان تلتقي المقرئ د. مأمون الشمالي

19

أ.د. محمد رشيد

التعليم القرآني في الصومال

20

آلاء الرشيد

تعليم الأبناء اللغة العربية في المهجر

40

أ.د. منصور أبو زينة

{حتى يغيروا ما بأنفسهم}



تصميم وإخراج

DARFAN.COM



أ. المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية

أخلاق المواجهة في الإسلام

لأشغله عنهم، فقال: ما فعل النَّفْرُ من بكرِ بنِ وائلٍ؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين قومُ ارتدُّوا عن الإسلامِ ولجقوا بالمشركين ما سبيلُهم إبَّانَ القتلِ، فقال عمرُ: لأنَّ أكونَ أخذتُهم سلماً أحبَّ إليَّ ممَّا طلعت عليه السَّمْسُ من صفراءٍ أو بيضاء، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين وما كنتُ صانِعاً بهم لو أخذتُهم؟ قال: كنتُ عارضاً عليهم البابَ الَّذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه، فإن فعلوا ذلك قبلتُ منهم وإلَّا استودعْتهم السَّجَنَ، (مسند الفاروق لابن كثير وهو صحيح).

وإذا رجعنا للسنة والسيره النبوية سنجد أوامر ووصايا نبوية كثيرة متعلقة بأحكام القتال والذبح وأحكام الجهاد في سبيل الله وقبوه وخطوطه الحمراء، فيما يتعلق بالشجر والحجر وبالذباب والطير، فضلاً عن البشر.

ومن وصاياه المشهورة في كل معركة وغزوة وفي كل بعث وسرية وطلايعه قوله فيما صحَّ عنه: (انطلقوا بسِمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ، وعلى ملةِ رسولِ اللَّهِ، لا تقتلوا شيخاً فانياً كبيراً، ولا طفلاً صغيراً، لا تقتلوا الولدان، لا تقتلوا وليداً، ولا امرأة، ولا عسيفاً أي أجيراً، ولا أصحاب الصوامع: أي المتفرغون للعبادة، ولا تمثلوا أي لا تشبهوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا أي لا تخفوا غنيمته، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، فإنَّ اللَّهَ يحبُّ المحسنين، فهذا عهد اللَّهِ وسيرة نبيِّه فيكم).

وعندما رأى النبيُّ ﷺ قتلى من الأطفال والنساء في إحدى الغزوات قال: "ما بال أقوام جاوزهم القتلُ اليوم حتى قتلوا الذرية؟ فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ: إنَّما هم أولادُ المشركين، فقال: ألا إنَّ خياركم أبناءُ المشركين، ثمَّ قال: ألا لا تقتلوا ذريةً، ألا لا تقتلوا ذريةً".

وفي غزوة أخرى رأى امرأة مقتولة فغضب، وقال: ما كانت هذه لتقاتل، فقال لأحدهم: الحق خالداً فقل له: لا تقتلوا ذرية ولا عسيفاً".

وقد أحرَّ اللَّهُ فتح مكة سنوات بسبب وجود عدد قليل من المسلمين سراً بمكة ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَطَّوَّهُمْ فَتَصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ يَغَيِّرُ عَلِيمٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

وفي عام الفتح أخفى النبيُّ ﷺ وجهته ودخل مكة ليلاً وسراً حتى يدخلها سلماً لا حرباً، تجنباً لإراقة أي دم.

وأحرَّ الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتح بيت المقدس أعواماً ليدخلها صلحاً كمكة لا حرباً، وكان ذلك أحد أسباب تسليم القيادة لأبي عبيدة وأخذها من خالد رضي الله عنهما.

ونظراً لحرص الإسلام على صيانة الدماء قال ﷺ: "المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ" الناس "من لسانه ويده، والمؤمن من أمانة الناس على دمايتهم وأموالهم"، فشتان بين ديننا ودينهم، وحقنا وباطلهم، ونبينا ونذالهم.

إنَّ هذه الافتتاحية التي أفتتح بها الشهر الشمسي الأخير من السنة الميلادية ٢٠٢٣م، وهو شهر ١٢ "كانون أول = ديسمبر"، وأتوسط بها شهر جمادى الأولى "الشهر القمري الخامس من العام ١٤٤٥هـ"، وكلا الشهرين حافل بالمناسبات والذكريات.

وأتناول في هذه الافتتاحية أخلاق المواجهة في الإسلام، التي أمر بها ربنا سبحانه في كتابه، ورسولنا ﷺ في سنته، ومارسها هو وصحبه وتابعوه عبر التاريخ خير ممارسة.

أترجم بداية على الشيخ سعيد حوى الذي ألف كتاباً من أروع الكتب ألا وهو "جندُ الله... ثقافة وأخلاق"، فضلاً عن سائر مؤلفاته، ومنها: "من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك"، وكلاهما مراجع رصينة في أدبيات الجهاد المبارك المقدس.

من المعلوم أنَّ تشريع الجهاد جاء متأخراً "بعد ١٥ عاماً من البعثة"، وجاء بعد عدة مراحل، حيث جاء الإذن به بعد الكف عنه لغايات دفاعية أول الأمر، ثم لغايات دعوية فيما بعد، ولحكمة بالغة جاء الإذن به في سورة الحج، وجاءت تعليماته في سورة البقرة، وفي كليهما جاء ذكره بين آيات العبادة، وجعله الله ذروة سنام الإسلام، حتى نعلم أنه عبادة لله تعالى وليس انتقاماً ولا ثأراً ولا بهدف القتل والتقتيل، فهو كالحج والصوم، فكما أنهما لا رقت فيهما ولا فسوق فكذا الجهاد في سبيل الله، والأمر بالإحسان شامل للجهاد، الذي أمرنا فيه وفي الفصاح والحدود بإحسان القتلة كما أمرنا بإحسان الذبحة.

إنَّ الهدف الرئيس والأساس من الجهاد نشر الإسلام ودعوة الناس إليه، وإنَّ القتل ليس هدفاً البتة، فالنصوص في ذلك كثيرة منها أنَّ اللَّهَ حين شرع الجهاد جعل من علل المدافعة ألا تدم الصوامع والبيع والمعابد ثم المساجد ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠].

ومنها أمر النبيُّ ﷺ لجميع جيوشه وسراياه حتى وهي خارجة لغزو المحاربين بألا يُغَيَّرَ على أيِّ حيٍّ من أحيائهم قبل تبليغهم الدعوة ودعوتهم للإسلام، فقال: "تألفوا الناس، ولا تُغَيِّرُوا على حيٍّ حتى تدعوهم للإسلام"، وقال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أنفذ على رسلك، وادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من الحق، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النعم"، وفي رواية حسنة قال لأبي رافع: "... خير لك مما طلعت عليه الشمس".

ومما يؤكد ذلك قول أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "بعثني أبو موسى بفتح تُسَنَّرَ إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فسألني عمر عن سنته نفر من بني بكر بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام ولجقوا بالمشركين، قلت: فأخذت في حديث آخر



الشيخ محمد رشيد رضا

كيف نصل بالتفسير إلى المرتبة العليا

ذاتياً لهم لما فقدوه في مدة خمسين سنة من بعد الهجرة. **ثالثها:** علم أحوال البشر، فقد أنزل الله تعالى هذا الكتاب وجعله آخر الكتب، ويبن فيه ما لم يبينه في غيره: يبن فيه كثيراً من أحوال الخلق وطبائعه، والسنن الإلهية في البشر، وقصص علينا أحسن القصص عن الأمم وبيئتها الموافقة لسنته فيها، فلا بد للناظر في هذا الكتاب من النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشئ اختلاف أحوالهم من قوة وضعف، وعز وذل، وعلم وجهل، وإيمان وكفر، ومن العلم بأحوال العالم الكبير علوته وسفليته، ويحتاج في هذا إلى فنون كثيرة من أهمها التاريخ بأنواعه.

رابعها: العلم بوجه هداية البشر كلهم بالقرآن، فيجب على المفسر القائم بهذا الفرض الكفائي بأن يعلم ما كان عليه الناس في عصر النبوة من العرب وغيرهم؛ لأن القرآن ينادي بأن الناس كلهم كانوا في شقاء وضلال، وأن النبي ﷺ بعث به لهدايتهم وإسعادهم.

يُروى عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: إنَّ جهل الناس بأحوال الجاهلية هو الذي يخشى أن ينقض عرى الإسلام عروة عروة. والمراد أن مَنْ نشأ في الإسلام ولم يعرف حال الناس قبله يجهل تأثير هدايته وعناية الله بجعله مُغَيَّرًا لأحوال البشر ومُخَرِّجًا لهم من الظلمات إلى النور، ومن جهل هذا يظنَّ أنَّ الإسلام أمرٌ عادي، كما يرى بعض الذين يترَّبون في النظافة والنعيم يعدِّون التشديد في الأمر بالنظافة والسواك من قبيل اللغو لأنه من ضروريات الحياة عندهم، ولو اختبروا غيرهم من طبقات الناس لعرفوا الحكمة في تلك الأوامر وتأثير تلك الآداب من أين جاء.

خامسها: العلم بسيرة النبي ﷺ وأصحابه، وما كانوا عليه من علم وعمل وتصرف في الشؤون دنيويها وأخرويها.

فهذا التفسير الذي قلنا إنه يجب على الناس على أنه فرض كفاية، هو الذي يستجمع تلك الشروط لأجل أن تستعمل لغايتها، وهو ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقَّق فيه معنى قوله **﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾** ونحوهما من الأوصاف، فالمقصد الحقيقي وراء كل تلك الشروط والفنون هو الاهتداء بالقرآن، وهو الغرض الأول الذي نرمي إليه في قراءة التفسير.

للتفسير مراتب أداها أن يبين بالإجمال ما يشوب القلب عظمة الله وتنزيهه، ويصرف النفس عن الشر ويجذبها إلى الخير، وهذه متيسرة لكل أحد **﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾** [القم: 17]، وأما المرتبة العليا فهي لا تتم إلا بأمور:

أحدها: فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن، بحيث يحقِّق المفسر ذلك من استعمالات أهل اللغة غير مكتفٍ بقول فلان وفهم فلان، فإن كثيراً من الألفاظ كانت تستعمل في زمن التنزيل لمعانٍ ثم غلبت على غيرها بعد ذلك بزمن قريب أو بعيد. من ذلك لفظ التأويل اشتهر بمعنى التفسير مطلقاً أو على وجه مخصوص، ولكنه جاء في القرآن بمعانٍ أخرى، كقوله تعالى: **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ أَتَى عَلَى مَن يُرِيدُ رُسُلًا رَبِّنا بِالْحَقِّ﴾** [الاعراف: 53]، فما هذا التأويل؟ يجب على من يريد الفهم الصحيح أن يتتبع الاصطلاحات التي حدثت في الملة ليفرق بينها وبين ما ورد في الكتاب، فكثيراً ما يفسر المفسرون كلمات القرآن بالاصطلاحات التي حدثت في الملة بعد القرون الثلاثة الأولى، فعلى المدقق أن يفسر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله، والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرر في مواضع منه وينظر فيه، فربما استعمل بمعانٍ مختلفة كلفظ الهداية وغيره، ويحقِّق كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية، فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه.

وقد قالوا: إنَّ القرآن يُفسَّر بعضه ببعض، وأنَّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق له من القول واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته.

ثانيها: الأساليب، فينبغي أن يكون عنده من علمها ما يفهم به هذه الأساليب الرفيعة، وذلك يحصل بممارسة الكلام البليغ ومزاولته مع التفطن لنكته ومحاسنه، والعناية بالوقوف على مراد المتكلم منه. نعم إننا لا نتسامى إلى فهم مراد الله تعالى كله على وجه الكمال والتمام، ولكن يمكننا فهم ما نهتدي به بقدر الطاقة، ونحتاج في هذا إلى علم الإعراب، وعلم الأساليب (المعاني والبيان)، ولكن مجرد العلم بهذه الفنون وفهم مسائلها وحفظ أحكامها لا يفيد المطلوب. ترون في كتب العربية أنَّ العرب كانوا مسددين في النطق يتكلمون بما يوافق القواعد قبل أن توضع، أتحسبون أنَّ ذلك كان طبيعياً لهم؟ كلا، وإنما هي مَلَكة مكتسبة بالسماع والمحاكاة، ولذلك صار أبناء العرب أشدَّ عجمة من العجم عندما اختلفوا بهم، ولو كان طبيعياً



أ.د. محمد راتب النابلسي

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ 1

شيء يُمَلِّكُ فمالكه هو الله.. أي شيء تتمتع به، وتتعلم به إنما هو ملك الله ملكك إياه، بل إن هذا الأعرابي الذي بيده قطع من الإبل، فسئِلَ لمن هذه الإبل؟ قال: لله في يدي، وما من كلمة أبلغ من هذه الكلمة (لله في يدي)؛ بيتك، واختصاصك، وحرفتك، ودكانك، وزوجتك، وأولادك، وسمعتك، وكرامتك، وراحة بالك، وحريتك التي أنت تتمتع بها، كلها لله، وهو سبحانه وهبك إياها. هذا هو التوحيد، المؤمن الصادق لا يرى إلا الله، لا يرى نعمة إلا من عند الله، يرى المنعم من خلال النعمة، بينما الكافر تحجبه النعمة عن المنعم، وفرق كبير بين من يحجب بالنعمة عن المنعم، وبين من لا يرى النعمة إلا من الله عز وجل.

ولمجرد أن تعزو النعمة إلى الله فهذا نوع من الشكر، ولمجرد أن يمتلئ قلبك محبة لله، فهذا نوع أرقى من الشكر، ولمجرد أن تجعل حركتك في الدنيا في خدمة الخلق، فهذا أرقى أنواع الشكر، لقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: 13].

لا بد من محبة الله وشكر نعمه:

كلما ازداد إيمانك يزداد تعلُّقك بالله عز وجل، كلما ازداد إيمانك، تزداد محبتك لله عز وجل؛ لأنك لا شيء، وأصبحت به شيئاً مذكوراً ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: 1].

وقد كان عليه السلام تعظم عنده النعمة مهما دقت، كان إذا شرب كأس ماء له دعاء خاص، كان إذا أفرغ ما في بطنه له دعاء خاص، فعن أنس بن مالك قال: كَانَ النَّبِيُّ عليه السلام إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي" (رواه ابن ماجه).

هذا هو المؤمن، المؤمن يرى أن الله عز وجل مالك الملك؛ لأنه يرى أن مالك الملك هو الله، فهو لا يتجه لأحد غير الله، ولا يُعَلِّقُ أملاً إلا على الله، ولا يعقد الرجاء إلا على الله، ولا يرجو غير الله، ولا يخاف من غير الله، ولا يسعى بغير الله ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 67].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾

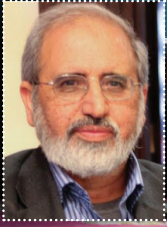
كلُّ شيء في الكون ملك لله، والكون ما سوى الله، والله عز وجلّ الذات الكاملة، واجب الوجود، وما سوى الله ممكن الوجود، ما سوى الله هو الكون، وفي المصطلح القرآني هو السماوات والأرض، كلُّ شيء في الكون، أو كل شيء في السماوات والأرض يُمَلِّكُ، الله مالكه، كل شيء في الكون، يمكن أن يُمَلِّكُ فالله مالكه. لكن الله جلّ جلاله ملكه مُلْكٌ تام؛ يملك الشيء خلقاً، ويملكه تصرفاً، ويملكه مصيراً ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: 64] أي شيء تتمتع به فهو ملك الله عز وجلّ، وأي نعمة يمكن أن تزول عنك في لحظة، ولذا كان من أدعية النبي عليه السلام الثابتة عن عبد الله بن عمر قال: كَانَ مِنْ دُعَائِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ" (رواه مسلم).

مكانتك بيد الله:

لها معانٍ عديدة جداً؛ ابدأ بالنواحي المادية: مكانتك في المجتمع ملك الله عز وجلّ، الله عز وجلّ قادرٌ أن تُشَوِّهَ سمعة إنسانٍ بلا سبب، فمن الذي حبس السنة الخلق عنك؟ الله جلّ جلاله، من الذي أسبغ عليك ستره؟ الله جلّ جلاله، من الذي جعلك مكرماً؟ الله جلّ جلاله.

إن كنت تملك مكانةً فهي ملك الله، فملكك إياها، إن كنت تملك محبة الناس، فمحبة الناس بالهام الله عز وجلّ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: 39]. لا أجد في اللغة العربية كلمة أوسع من كلمة (مالك الملك)، أي

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ 2



أ.د. منصور أبو شريعة العبادي

حول مراكز مجراتها التي تُعدّ بالبلايين وتحوي كل منها مئات البلايين من الشمسوس. ويظهر التدرج في الخلق في تحويل كرة الأرض الملتهبة في بداية خلقها إلى أرض مهيأة لظهور الحياة عليها، حيث استغرقت أربعة أيام من أيامه سبحانه، وهي ضعف المدة التي خلق الله عز وجل خلالها السماوات والأرض الأولية والتي تمت في يومين.

وكذلك يظهر التدرج في رحلة تحوّل تراب الأرض إلى أول أشكال الحياة، ورحلة تحوّل الكائنات الحيّة البدائية إلى هذا العدد الهائل من أنواع الكائنات الحية، وعندما أراد الله عز وجل أن يخلق الإنسان وهو أكرم مخلوقات الله عز وجل على هذه الأرض - خلقه من التراب على مراحل متعددة، فمِن مرحلة الطين اللزب، إلى مرحلة الحمأ المسنون، إلى مرحلة الصلصال، ثم إلى مرحلة سلالة الطين.

إنّ الحقائق والأسرار المذهلة التي اكتشفها علماء الفيزياء لتطوّر الكون من الدخان حتى هذه اللحظة، وعلماء الجيولوجيا لتطور الأرض الأولية، وعلماء الأحياء لتطور الحياة من التراب، ستقود كثيراً من البشر للاقتناع بأنّ لهذا الكون خالقاً لا حدود لعلمه وقدرته، كما أشار القرآن الكريم في قوله سبحانه: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُرِّيَكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣]، وقوله عز من قائل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٤].

التدرج في الخلق يُعين الإنسان على فهم أسرار الكون، والاستدلال على وجود خالق لا حدود لعلمه وقدرته

من الواضح أنّ هناك جِماً بالغة أرادها الله عز وجل من وراء خلق مخلوقاته بالطريقة التدريجية، وذلك من خلال تحديد الله سبحانه وتعالى للأطوار والمدد الزمنية التي خلق خلالها جميع مخلوقاته ابتداءً من خلق السماوات والأرض من الدخان، وانتهاءً بخلق الإنسان من التراب؛ فالحكمة الأولى هي لكي يتمكن البشر من فهم أسرار هذا الكون، والاستدلال من خلال ذلك على وجود خالق لا حدود لعلمه وقدرته، فلو أنّ مكونات هذا الكون قد تم خلقها في لحظة واحدة لما تمكن البشر من كشف المراحل التي مرّ بها خلق هذا الكون، أما الحكمة الثانية فهي أنّ الكون في كل لحظة من لحظات خلقه هي صورة من صور الخلق التي أراد الله عز وجل أن يُبرزها للوجود كصورة تحول الدخان إلى هذا الكم الهائل من المجرات وما فيها من نجوم، وكصورة تحوّل التراب إلى أول أشكال الحياة، وصورة تحوّل الكائن الحي الأولي إلى هذا العدد الهائل من أنواع الكائنات الحية، أما الحكمة الثالثة فهي أنّ التدرج في خلق الأشياء قد يترك بعض الآثار التي تساعد العلماء على كشف أسرار ماضي المخلوقات التي لم يشهدوا خلقها، ولقد تبين للبشر في هذا العصر وجود هذا التدرج في خلق جميع مكونات هذا الكون ابتداءً من خلق أجرام الكون من الدخان، وانتهاءً بخلق الإنسان وغيره من الكائنات الحية من تراب الأرض. إنّ الإنسان العاقل المنصف المطلع على تاريخ تطور الكون لا بد وأن يوقن أنّ لهذا الكون خالقاً عليمًا قديرًا وهو يرى كيف تحوّل الدخان الذي كان يملأ الفضاء الكوني إلى كون مستقر يتكون من أقمار تدور حول كواكب تدور بدورها حول شمس والتي تدور



أ. د. أحمد محمد القضاة
نائب رئيس الجمعية

منازل الوحي 2

متى ذهب النبي ﷺ إلى أضاة بني غفار؟

كانت عمرة القضاء في شهر ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة⁽¹⁾، فلما قضى النبي ﷺ عمرته وأقام بمكة ثلاثة أيام طلب منه المشركون أن يخرج من مكة، بناءً على ما اتفقوا عليه، وكان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك ولم يبين بها، فقال لهم النبي ﷺ: "وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعامًا فحضرتموه؟ قالوا: لا حاجة لنا في طعامك، فخرج عَنَّا. فخرج رسول الله ﷺ إلى سرف، فبنى بها هناك، ثم انصرف إلى المدينة في ذي الحجة"⁽²⁾.

هذه هي المرة الوحيدة التي وصل فيها الرسول ﷺ إلى منطقة سرف، وكان هذا في شهر ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، وفي أثناء إقامته بسرف قعد عند أضاة بني غفار، فاتاه جبريل ﷺ بالأحرف السبعة.

لقاء جبريل بالنبي، وبدء القراءة بالأحرف السبعة:

حين كان الرسول ﷺ بمكة قبل الهجرة، كان يدعو المشركين إلى الإسلام، حتى أسلمت قلة منهم، وهؤلاء غالبيتهم من قبيلة قريش ومن ساكنهم بمكة، فلم يكن بينهم اختلاف شديد في اللهجات، بل كانت لهجتهم واحدة أو متقاربة، ولذا لم يكن هناك حاجة لنزول القرآن على سبعة أحرف.

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، وبدأ أصحابه يتزايدون، كان هؤلاء الأصحاب من قبائل مختلفة، فبعضهم من قريش، وبعضهم من الأوس، ومن الخزرج، ومن هذيل، وأسلم، ومزينة، وغيرها من قبائل العرب، وهؤلاء كانت لهم لهجات متعددة، وكلما تقدّم الزمان كثّر الداخلون في الإسلام، وتنوعت قبائلهم، فكانوا بحاجة إلى التوسعة عليهم من خلال قراءة القرآن، بالطريقة التي توافق لهجاتهم، فكان نزول القرآن على سبعة أحرف في المرحلة المتأخرة، بعد صلح الحديبية الذي كان فتحًا مبيّنًا، وكانت له آثاره المباركة من خلال تضاعف أعداد الداخلين في الإسلام.

ومن الأدلة على هذا أنّ النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار حين جاءه جبريل وراجع واستزاده فزاده حتى انتهى إلى سبعة أحرف⁽³⁾. وقد تبين سابقاً أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار في أواخر السنة السابعة للهجرة، بعد عمرة القضاء.

عن أبي بن كعب، "أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو عند أضاة بني

غفار، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أنت وأمتك أن تقرأ القرآن على حرف، فقال رسول الله ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، إنّ أمتي لا تطيق هذا. ثم عاد فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أنت وأمتك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقال رسول الله ﷺ: إنّ أمتي لا تطيق هذا. ثم عاد فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أنت وأمتك أن تقرأ القرآن على ثلاثة أحرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، إنّ أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أنت وأمتك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف، أي حرف قرأوا عليه فقد أصابوا"⁽⁴⁾.

يكشف لنا هذا الحديث برواياته المتعددة عن جوانب تربوية عظيمة، تتمثل في حب الرسول ﷺ لأمته، وحذبه عليها، وحرصه على التخفيف عنها، وإبناؤه هذه الأمة، ومن أهم الجوانب التربوية الجديرة بالوقوف معها:

أولاً: رغبته ﷺ في التهوين على الأمة، من خلال قوله لجبريل: "هوّن على أمتي، أمتي لا تطيق ذلك.."، فهو ﷺ حريص على التخفيف والتهوين على أمته، يصعب على نفسه الشريفة أن تلحق المشقة بأمته، فهو كما وصفه الله سبحانه: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

ثانياً: دعاؤه لأمته بالمغفرة، مرتين أو ثلاثاً، وهي دعوات مستجابات، وهذه الأمة مغفور لها بإذن الله تعالى.

ثالثاً: تأخيره إحدى الدعوات لتكون شفاعة مقبولة، يشفع بها لأمته يوم القيامة، ولا شك أنّ لهذا الدعاء آثاره في زيادة محبة المسلمين لرسولهم ﷺ، وحرصهم على اتباع سبيله، والتمسك بسنته، والإكثار من الصلاة والسلام عليه، ومعرفتهم بقدره ومنزلته عند الله سبحانه، فبما معشر المسلمين، رسول الله ﷺ يحبكم، ويطلب التخفيف عنكم، ويخاف أن تلحقكم المشقة، ويدعو لكم بالمغفرة، ويؤخر إحدى الدعوات المستجابة لتكون شفاعة لكم، فأحبوا رسول الله ﷺ، وأكثروا من قراءة سيرته، ومتابعة سنته، والصلاة والسلام عليه، واسألوا الله له الوسيلة والفضيلة، وكونوا على قدر هذا الحب والإكرام لرسول الله ﷺ.

هوامش:

1. انظر: السيرة النبوية، ابن هشام ت السقا (37/2).

2. انظر: السير والمغازي، ابن إسحاق، ص 66، سيرة ابن هشام ت السقا (37/2)، والريق المختوم، المباركفوري ص 353.

3. صحيح مسلم 612/1، باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث 274 - (821).

4. السنن الكبرى، البيهقي (132/4)، رقم 404.



م. عبد الدائم الكحيل

صورة وأية

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾

بعد أن تقطع الورقة وتحملها إلى المستعمرة لتتغذى عليها هي وأبناؤها، فإن الحشرات والذباب الطفيلي تحاول الهجوم على هذه النملة، ولكن النملة لا تستطيع الدفاع عن نفسها لأنها تحمل الورقة بفتحها، ولذلك فإنها تحمل نملة أخرى فوق الورقة، مهمة هذه النملة الدفاع عن أختها.. سبحان الله الذي علم النمل هذه التقنيات في الدفاع عن نفسه، وهذا أسلوب من أساليب الرزق، ولولا هذه الوسائل لانقرض مجتمع النمل، ولكنها رحمة الله بخلقه فهو القائل سبحانه: ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾

لقد سخر الله تعالى لهذا الطائر التقنيات المناسبة ليتمكن من رؤية السمكة تحت سطح الماء، وتحديد موقعها بدقة، وإجراء كافة الحسابات اللازمة للانقضاض عليها، وضمان نجاح عملية الهجوم، كل ذلك يحدث في دماغ الطائر الصغير ويعجب العلماء لهذه الحسابات المعقدة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠].



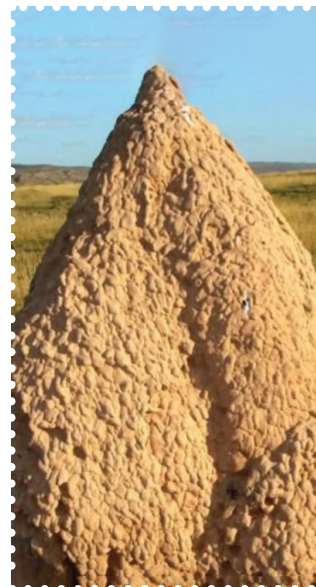
﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾

دراسة جديدة أثبتت أن النحل بحاجة إلى النوم مثل البشر تماماً، وعندما قام الباحثون بحرمان النحل من النوم انخفض أداء النحل، وأصبحت النحللات تجد صعوبة في التواصل فيما بينها، واضطرب نظام صنع العسل، ولذا يقول العلماء: إن النوم ضروري جداً للكائنات الحية، فهو يعمل على استقرار أجهزة الكائن الحي، ويساعده على الراحة وأداء العمل بكفاءة عالية، وهذا ما أشار إليه القرآن في قوله سبحانه: ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ [الفرقان: ٤٧] أي راحةً واستقراراً.



﴿يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾

هذه ليست صورة تلة أو منزل ريفي، إنها ببساطة مسكن من صنع النمل، وقد وجد العلماء أن هذه المساكن تُصاهي تلك التي يصنعها البشر، فهي مزودة بكل ما تحتاجه النملات من غرف خاصة لتخزين الغذاء، وفتحات تهوية، وغرف للصغار، ووسائل تعقيم... ولذا فإن القرآن سمي هذه البيوت "مساكن" وهي تسمية دقيقة جداً من الناحية العلمية، وتشهد لإعجاز القرآن، يقول تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨].





أ.د. غانم قدوري الحمد

معالم ضبط المصحف ومراحل تطوره

وكتاب (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار) لأبي داود سليمان بن نجاح تلميذ الداني.

وتتضمن كتب النقط والشكل أبواباً عن كيفية استعمال علامات الحركات، والسكون، والهمزة، وهمزة الوصل، والتشديد، والمدّة، ونحوها، في مذهب من استعمل النقط المدوّر الذي اندثر منذ زمن بعيد، أو مذهب من استعمل الشكل المستطيل المستعمل اليوم في الكتابة العربية. ومن بين الموضوعات التي اعتنى بها علماء الضبط كيفية نقط ما نقص هجاؤه وما زيد فيه، وهو ما يعيننا الوقوف عنده.

وقد حرص أهل الضبط عن إلحاق ما حُذِف من الحروف الثلاثة من الرسم في موضعها بالحمرة، وحث أبو داود سليمان بن نجاح كُتّاب المصاحف على ترك فسحة للحرف المحذوف، حتى لا يُشوّه إلحاقها صورة المصحف، فقال: "يحتاج الناسخ لكل مصحف يضبطه أن يترك لموضع الألف والياء والواو، في كل ما ذكرناه وشبهه، فسحة، نحو: ﴿يَتَأَدَّمُ﴾، و﴿يَتَأَيُّهَا﴾، و﴿يَنُوحُ﴾... وشبهه، مما حُذفت منه الألف والياء والواو"، وقال في موضع آخر: "فيحتاج الناسخ أن يراعي هذا الباب كله حسب ما بيّناه في أول كتابنا هذا، ويترك فسحة مكان الهمزة وحركتها، وألا يقع في حرج، ويوقع غيره في أعظم من ذلك إذا كان جاهلاً بالخط، أو مستهزئاً بالأمر، وغير مُراعٍ لما يجب عليه".

ومما حرص عليه أهل الضبط وضغ علامة على الحروف الزوائد في المصحف دلالة على ترك النطق بها، وكانت علامة الحرف الزائد دارة صغيرة بالحمرة، وهي تشبه الصفر الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم، وصارت في المصاحف المطبوعة في زماننا دارة صغيرة بلون الكتابة. وإذا كان الحرف الزائد لا يشبه مجاوره تعيّنت الدارة عليه، وإذا كان يشبهه الحرف المجاور فإنّ تحديد الحرف الذي توضع عليه الدارة يعتمد على تحديد الحرف الزائد منهما، وهو ما كان موضع خلاف بين علماء الرسم والضبط، ويظهر أثر ذلك في الضبط.

كانت الكتابة في المصاحف العثمانية مجردة من علامات الحركات، ومن نقاط الإعجام، ومن العلامات الأخرى الدالة على الهمزة والمدّة والتشديد والسكون؛ لأن تلك العلامات لم تكن قد استعملت في الكتابة العربية في تلك الحقبة. ومرّ استعمال العلامات بمرحلتين:

المرحلة الأولى: النقط المدوّر، الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي (ت 6٩هـ) حين قال لكاتبه: "خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفّتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتُهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعثُ شيئاً من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين".

وقام بعض تلامذة أبي الأسود الدؤلي باستعمال النقاط بلون مداد الكتابة لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة، والتي تسمى بنقاط الإعجام، تمييزاً لها عن نقاط الإعراب التي اخترعها أبو الأسود، ويُنسب هذا العمل إلى نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ).

المرحلة الثانية: الشكل المستطيل، وهو استعمال الحركات من فتحة وضمّة وكسرة، بدلاً من نقاط الإعراب، ونقل الداني عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: "الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمّة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف".

وذكر الداني أيضاً أنّ الخليل بن أحمد جعل علامات للهمزة والتشديد والرّوم والإشمام، فجعل على الحرف المشدّد ثلاث يسيّاتٍ (ـّ)، وأخذه من أول شديد، فإذا كان خفيفاً جعل عليه رأس خاء (خ)، وأخذه من أول خفيف.

وألف العلماء في علم النقط والشكل، الذي صار يُعرف في وقت متأخر بعلم الضبط، مؤلفات كثيرة، من أشهرها في زماننا كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني،



سُورَةُ الْأَحْزَابِ

عناية الله تعالى بنبيّه ﷺ وحماية جنابه وأهل بيته

مهمة الرسول ﷺ وبعض صفاته

(48-45)

توجيهات للنبي ﷺ

(3-1)

حُكْم الطلاق قبل المساس

(49)

إبطال الظهار والتبّي في الإسلام

(6-4)

جانب من خصوصيات النبي ﷺ

(52-50)

عهد الله تعالى على الرسل عليهم السلام

(8-7)

آداب دخول بيوت النبي ﷺ واحترام أزواجه

(55-53)

قصة غزوة الأحزاب، وفضح المنافقين

(20-9)

الصلاة على رسول الله ﷺ

(56)

الرسول ﷺ قُدوتنا، وثبات المؤمنين

(24-21)

حُرمة إيذاء الرسول ﷺ والمؤمنين

(58-57)

انتصار المؤمنين، وانهزام الأحزاب

(27-25)

فرض الحجاب

(59)

آداب وتوجيهات لأزواج النبي ﷺ

(34-28)

تحذير المنافقين، ومصير الكافرين

(68-60)

مقومات الشخصية المسلمة

(35)

توجيهات للمجتمع المسلم

(71-69)

زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش وما فيه من عبّر

(40-36)

مسؤولية الأمانة، ومصير المؤمنين والكافرين

(73-72)

الأمر بكثرة ذكر الله وتسبيحه

(44-41)

المسابقة من
وحي مقالات
هذا العدد

جوائز المسابقة

خمسة جوائز
قيمة كل جائزة

20 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول

الإجابات يوم ١٦ / ١ / ٢٠٢٤.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان

المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر

المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات

المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرياعي،

والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

مسابقة العدد
مئتين واثنين وستين

?

262

اختر الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي ركزت على موضوع عناية الله تعالى بنبيه ﷺ وحماية جنابه وأهل بيته:

(أ) الأنفال. (ب) الأحزاب. (ج) الحشر.

٢. ذَكَرَ الإمام الدَّانِي أَنَّ الذي جعل علامات للهمزة والتشديد والرَّوم والإشمام في ضبط المصحف هو:

(أ) أبو الأسود الدؤلي. (ب) الخليل بن أحمد. (ج) ابن الجزري.

٣. يُطلق على "المكان المُعَدَّ لتعليم القرآن وتحفيظه وتعلّم القراءة والكتابة" في الصومال لفظ "الكُتَّاب" أو:

(أ) الذَّكْسِي. (ب) الخلاوي. (ج) المدارس.

٤. من مساكن الحشرات، مزوَّدة بغرف لتخزين الغذاء، وفتحات تهوية، وغرف للصغار، ووسائل تعقيم:

(أ) مساكن الفَرَاش. (ب) مساكن البعوض. (ج) مساكن النمل.

٥. "الآثار التي تُساعد العلماء على كشف أسرار ماضي المخلوقات التي لم يشهدوا خَلْقها"، إحدى حَكَم:

(أ) التدرُّج في الخَلْق. (ب) التكامل في الخَلْق. (ج) التناسق في الخَلْق.

٦. "حَسْبُكَ من السعادة في الدنيا: ضميرٌ نقيٌّ، ونفسٌ هادئةٌ، وقلبٌ شريفٌ" قائل هذا القول:

(أ) الرافعي. (ب) الخوارزمي. (ج) المنفلوطي.

إجابات مسابقة العدد 262

- -1 -4
- -2 -5
- -3 -6

إجابات مسابقة العدد مئتين وستين

260

- ١- أحمد الحلواني.
- ٢- سورة النحل.
- ٣- ١٣ ختمة.
- ٤- ابن المبارك.
- ٥- ٩٥ حلقة.
- ٦- ٤٧٦ طالبة.

الفائزون بمسابقة العدد مئتين وستين

260

- دارين عبد العزيز أبو مسامح
- أمل أحمد عبد الحميد عبد القادر
- أنور أحمد يوسف البكري
- صهيب حامد القواسمي
- حمزة بسام محمد الفار

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٥٤)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

للإعلانات في

الفرقان

كوبون مسابقة العدد 262

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:



الدعوة إلى الإسلام عبر الإنترنت.. تكرر أم ابتكار؟ ②

خباب الحمد

تأثير الدعوة عبر الإنترنت ومدى انتشارها:

القاصي والداني، والعدو والمحب، والصغير والكبير، بات يعلم مدى التأثير الدعوي الذي قامت به شبكة الإنترنت في دعوة الناس ومحاورتهم بالتي هي أحسن، والتأثير عليهم، وخصوصاً أنّ الإنترنت عبارة عن وسيلة إرسال واستقبال ومحادثة ومصارحة، وهو يختلف كثيراً عن النمط التقليدي التلفزيوني فهو في الأعم الأغلب توجيه مباشر أو استقبال لِكَمِّ هائل من المعلومات دون تواصل دائم بين الطرفين، ولو تَمَّت هذه العملية فإنها مكلفة كذلك، فاتصال واحد على أحد العلماء أو الدعاة مكلف، بخلاف الإنترنت.

ولو تتبّعنا كثيراً من مواقع الإنترنت التي اهتمت بالجانب الاستشاري والدعوي لوجدنا الشيء الكثير من هذه المواقع مثل موقع: (المسلم) وموقع (الإسلام اليوم) وموقع (إسلام أون لاين) وموقع (طريق السلف) وموقع: (الألوكة) وموقع: (المريبي) وموقع: (الإسلام سؤال وجواب) وغيرها من المواقع الإسلامية الدعوية الجادة، ومن تصفح الاستشارات التي فيها فإنه واجد كثافة هائلة في الأسئلة الخاصة التي يسألها السائل وتكون الإجابة منشورة دون ذكر اسم السائل، فيستفيد منها السائل وغيره إن وقعت له مشكلة مماثلة، وتبقى مرجعاً للدعاة يمكنهم أن يرجعوا إلى عدد من الأجوبة لأسئلة تعترضهم من خلال عملهم الدعوي المباشر وغير المباشر.

الدعوة الإسلامية ودورها تجاه الإساءات والافتراءات على الإسلام:

ينبغي أن نضع في بالنا نقطة ذات أهمية بالغة، وهي أنّ بعض المؤسسات الإعلامية الغربية أو تلك التي تمتلك اتجاهاً معادياً للإسلام والمسلمين لا تدّخر جهداً في التعرض لمواقف معادية واستغلال أيّ توجّه مناقض للإسلام أو أيّ خبر لا يؤيد المواقف الإسلامية بتأويله وتفخيمه كراي حُرّ متبع بغية إقناع القارئ أو المستمع أو المشاهد الغربي بسلامة الرأي والفكرة المعادية المطروحة.

فبما أنّ كثيراً من المواقع الغربية ووسائل الإعلام تؤثر على المجموع البشري لديهم في عرض الإسلام بصورة سيئة، فكان من الأهمية بمكان أن تجمع جميع الشبهات والأقوال

التي يقولها هؤلاء في موقع واحد وبعده أشكال وأنماط من مقال وأشرطة فيديو بسائر اللغات وفلاشات وعروض تقديمية (presentations) وغيرها من الأساليب الدعوية التي تؤثر بها على الغرب الذي لا يعرف حقيقة الإسلام.

جهود دعوية عبر الإنترنت وإشراق لا تنطفئ:

يمكن القول عن تحديد المدى في خدمة الإنترنت للدعوة الإسلامية أمام الإساءات والافتراءات على الإسلام، بأنّ مواقع الإنترنت كان لها دور منيع وواضح في الرد على الافتراءات على الإسلام والتي تقوم بعض المواقع المسمومة بنشرها أو بعض القنوات والإذاعات كذلك، بل إنني أظنّ أنّ الإنترنت بوصفه خزانة معلوماتية هائلة لأغلب ما نشر وبث مرئياً ومسموعاً، فقد كان له القصب المعلى والدور الأسمى في دفاع رواده ومرتابيه عن حياض الإسلام، فنجد الكثير من المواقع عبر الإنترنت المدافعة عن رسولنا ﷺ، وعن ديننا الإسلامي العظيم.

الإنترنت الدعوي... وضرورة الدقة المعلوماتية:

الطريقة المقترحة لكي تصل المواقع الإسلامية لدقة معلوماتية واضحة من خلال البرامج والخطط التي تقدّمها فيمكن أن نلخصها بالآتي:

1- أن يحسب المرء كلامه وقوله ويعلم أنّه «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» [١٨:ق].
2- استشعار حديث رسول الله ﷺ: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع" (رواه مسلم).

3- الاهتمام بالكيفية والنوعية وحُسن العمل؛ وليس بالتركيز على الجديد فحسب، فالجديد والمفيد معاً في آنٍ واحد، والعبرة بالأعمال من ناحية الأفضلية بكيفيتها لا كميتها.
4- الاهتمام بالبرامج النوعية والدورات الإدارية التي تعطي للمهني والمحترف أنماط العمل الإيجابي الدقيق وفقاً لآليات محددة، وأساليب تحريرية فائقة.

5- الشعور بالمسؤولية الفكرية، فضلاً عن الملكية الفكرية وأمن المصادر المعلوماتية وضرورة الإشارة إليها، فإنّ من بركة العلم نسيته لقائله، مع ضرورة وضوح هوية المسؤول عن مصدر المعلومات ومعلومات تعريفية به وإمكانية الاتصال به.



د. أشرف دوابه

مقصد التنمية الاجتماعية في التشريع الإسلامي

أنه قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (صحيح مسلم).

ويشير القرآن الكريم إلى الترابط بين

الأجيال في صورة من التراحم والتعاطف في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]. فالإسلام يهتم بمراعاة مصالح الأجيال الحالية والمستقبلية، والأقربون أولى بالمعروف.

إنّ ما يميّز المنهج الاقتصادي الإسلامي أنّ المال فيه ذو مسؤولية اجتماعية ورسالة سامية تقتضي من المسلم ربط منفعه بمنافع المجتمع من حوله، وتجنّب ما يلحق به والمجتمع من أضرار من استخدام المال، انطلاقاً من مبدأ الاستخلاف، وتطبيقاً لقوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (مسند أحمد)، والإسلام يرجو من وراء كل ذلك تحقيق الرفاه والسعادة للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة من خلال التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، بضمان حد الكفاية للأفراد، وتوفير السبل لإشباع كافة الحاجات الإنسانية الأساسية، ومن ثم تحسين مستوى الحياة على الصعيدين المادي والروحي.

إضافة إلى أنّ المجتمع من خلال الرؤية الإسلامية، مجتمع يسند بعضه بعضاً، وتسير حركته الإنمائية في اتجاه التقليل من ظواهر الفقر والحرمان والجهل والجريمة، وتحقيق الكفاف الاجتماعي والأمني في السكن والمأكل والمشرب وضرورات الحياة.

المجتمع من خلال الرؤية الإسلامية يسند بعضه بعضاً لتحقيق الكفاية الاجتماعية والأمنية

التنمية الاجتماعية مقصد من مقاصد حفظ المال في التشريع الاجتماعي، فالمال حال توجيهه للاستثمار وفق المنهج الإسلامي يسعى إلى تحقيق

الكفاءة في توزيع الدخل والثروة، وتقريب الفوارق بين طبقات المجتمع، ومعالجة مشكلة البطالة، وزيادة التوظيف والعمالة، وإعداد فئة من العمال المهرة، وزيادة مصادر المجتمع وموارده ما أمكن، وتحقيق التوازن التنموي بين القطاعات المختلفة، وتوفير المساكن الملائمة، وتحقيق الأمن النفسي والغذائي، وتوفير وسائل الصحة والتعليم وزيادة حاصلات الدولة من النقد الأجنبي، وترسيخ مفهوم الاعتماد على الذات لا التبعية للغير.

كما أنّ الإسلام يحث على استثمار الأموال في الأنشطة الاقتصادية التي تُؤدّ نفعاً لأكبر عدد من الفقراء والمحتاجين لرفع كفايتهم، من خلال إعطاء الأولوية للاستثمارات التي تعطي وزناً أكبر للسلع الضرورية والحاجية التي ينفق الفقراء غالب دخلهم عليها، وهو ما يسهم عادة في تخفيض أسعارها وزيادة فائض المستهلك المتولد منها، فضلاً عن إعطاء وزن أكبر للدخل الذي يُؤلّده الاستثمار ويذهب للفقراء من خلال الزكاة.

كما يُراعي الإسلام التوازن الإقليمي باختيار صيغ الاستثمار ومجالاته التي تعمل على تحقيق التنمية الإقليمية لأصحاب رؤوس الأموال، فضلاً عن الموازنة بين ثروات الأجيال الحالية والأجيال القادمة؛ لأنّ الأجيال القادمة لها حق في ثروات الأجيال الحاضرة، فالإسلام يحث الآباء على ترك أولادهم أغنياء لا فقراء، وفي هذا يُوصي الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائلاً: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس" (صحيح البخاري)، وروى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ



د. معاذ حوى

العزلة والخلطة وأثرهما في تزكية النفس 2

فمن لم تشغله الطاعة شغلته المعصية والشهوات، أو أخذه اللهو والغفلات. وأما من لا يقدر على الصبر مع المخالطة؛ فلا يجوز أن يقال له: يجب أن تخالط؛ لأن

في ذلك هلاكه وتراجع حاله ونقصان تزكيته، فإن مخالطة الناس مع تضييع المقصد الصحيح غير جائزة، كما أن العزلة عنهم لمقصد غير صحيح غير جائزة، فالخلطة لها مواضعها، والعزلة لها مواضعها، وإن كان الأصل في الحياة هو الاتصال بالناس والخلطة معهم.

الحالة الثالثة: أن يكون معتزلاً للناس وهو لو خالطهم يصبر ولا يتأذى ولا ينقص إيمانه، فحكمه: أن الخلطة خير له وأعظم أجراً، وتكون سبباً في نفع غيره، ومن كان كذلك فالأولى في حقه الخلطة، وعليه أن يجتهد جهده في الدعوة إلى الله والتأثير في غيره بالخير، إن كان قادراً على ذلك.

لكن لا يجوز أن تكون الخلطة في كل وقت فتصير على حساب الواجبات الفردية وعلى حساب الأعمال التي تقوي إيمان الإنسان وتثبتته؛ من النوافل والأعمال الصالحة في الأوقات المباركة وفي غيرها، فالنبي ﷺ رغم دعوته وجهاده لم يشغله ذلك عن قيامه من الليل ولا عن تلاوته ولا عن خلواته اليومية، لذلك أمره الله أن يعتذر من أصحابه ليؤدي هذه العبادات الخاصة في خلواته، فقال سبحانه: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَيَّعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨].

الحالة الرابعة: أن يكون معتزلاً للناس وهو لا يصبر على أذاهم ويتأثر في دينه وينقص، فحكمه: أن العزلة خير له، حتى لا يأتى، بسبب عدم صبره ونقصان إيمانه ووجود ما يدفعه إلى المعاصي، وعليه أن يجتهد في عزلته في العبادة، كما بينا، عسى أن يرقى إلى أن يصير كالأول مؤثراً لا متأثراً.

وخلاصة الأمر التي نستنتجها من النصوص السابقة الواردة في شأن الخلطة والعزلة: أن على طالب التزكية أن يترك صحبة الأشرار ومجالس السوء، ويقلل الاختلاط بالناس إلا لضرورة، ويقلل الزيارات ويقصر وقتها، ويحرص على زيارة الصالحين ومجالس الخير والعلم، ويقلل العلاقات الاجتماعية قدر الإمكان، ويجتهد فيما وجد من أوقات في الطاعة والذكر والتفكير والتقرب إلى الله.

على طالب التزكية أن يحرص على زيارة الصالحين ومجالس العلم، والاجتهاد في الطاعة والتفكير والتقرب إلى الله

قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيت شحاً مُّطاعاً، وهوى مُّتبعاً، ودنيا مُّؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك خويصة نفسك، فإن من ورائكم أيام الصبر.

الصبر فيهنّ على مثل قبض على الجمر، للعامل فيهنّ مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله" (رواه الترمذي)، وخاصة الإنسان وخويصة نفسه: هم أصحابه الذين يختصهم، فيتناصح معهم ويتعاون معهم على الحق والخير، ويتجنب من سواهم من العامة. وسنبيّن أهمية الخلطة بالصالحين والشيخوخ المرّيين بعد بيان أحكام العزلة والخلطة، والصور المحتملة في قضية الخلطة والعزلة ونفعهما وضررهما أربع صور نبينها ونبين حكمها: الحديث الذي ذكرناه تحدّث عن حالتين ولم يذكر حالتين، قال ﷺ: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" (رواه ابن ماجه).

هناك حالتان متصورتان في الذهن يمكن أن توجدان في الواقع: الأولى: أن يخالط ولا يصبر، والثانية: أن لا يخالط الناس وهو قادر على أن يصبر، فهذه أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مُخالطاً للناس وهو قادر على تحمّل الفتنة والصبر على الأذى، وحكمه: أن الخلطة خير له، وله أجره في صبره وتحمّله، وخير منه: من يتحمّل ولا يتأثر بالشر والفتنة والباطل، ويكون قادراً على أن يؤثر في غيره، ويدعوهم ويردّهم إلى الحق والخير والهدى. الحالة الثانية: أن يكون مُخالطاً للناس وهو غير قادر على تحمّل الفتنة، فيتأثر بالباطل وأهله، ويتراجع حاله ويضعف إيمانه بالخلطة، وقد يؤدي غيره، وحكمه: أن الخلطة شرّ له، فوجب عليه أن يقتصر على الحد الأدنى من الخلطة، فلا يخالط إلا قدر الضرورة.

ويجب على من يترك الخلطة أن يجعل عزلته في طاعة، لقوله ﷺ: "العبادة في الهرج كهجرة إليّ" (رواه مسلم)، والهرج: الفتنة أو القتل بغير حق، فليس المهم أن تعتزل الفتنة فقط، بل أن تكون في عزلتك هذه مشغولاً بالعبادة، حتى تترقى وتزداد قرباً من الله وتزداد مراقبة لله وخوفاً منه وتعظيماً له ولحكمه، فتصل إلى درجة القادر على أن يخالط الناس ويؤثر فيهم ولا يتأثر بأذاهم وفسادهم، أما إذا لم يغتنم عزلته في الطاعة والعبادة والذكر والمجاهدة، فإنها لا تزيده إلا هوى وشهوة وبعداً عن الله،



مصطفى السباعي

من روائع حضارتنا

عرفته أوروبا في القرون الوسطى. لقد كان رئيس الدولة خليفة وأميراً للمؤمنين، لكن الحكم عنده للحق، والتشريع للمختصين فيه، ولكل فئة من العلماء اختصاصهم والجميع يتساوون أمام القانون، والتفاضل بالتقوى والخدمة العامة للناس "والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها" (متفق عليه)، "الخلق كلُّهم عيال الله، فأحْبَبهم إليه أنفعهم لعياله" (رواه البزار)، هذا هو الدين الذي قامت عليه حضارتنا، ليس فيه امتياز لرئيس، ولا لرجل دين، ولا لشريف ولا لغني

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: 110].

وآخر ما نذكر من خصائص حضارتنا هذا التسامح الديني العجيب الذي لم تعرفه حضارة مثلها قامت على الدين. إنَّ الذي لا يؤمن بدين ولا بإله، لا يبدو عجيباً إذا نظر إلى الأديان كلها على حدِّ سواء، وإذا عامل أتباعها بالقسطاس المستقيم، ولكن صاحب الدين الذي يؤمن بأنَّ دينه حق وأنَّ عقيدته أقوم العقائد وأصحّها، ثم يُتاح له أن يحمل السيف، ويفتح المدن، ويستلم الحكم، ويجلس على منصة القضاء، ثم لا يحمل إيمانه بدينه، واعتزازه بعقيدته، على أن يجور في الحكم، أو أن ينحرف عن سنن العدالة، أو يحمل الناس على اتباع دينه.. إنَّ رجلاً مثل هذا لعجيب أن يكون في التاريخ، فكيف إذا وُجد في التاريخ حضارة قامت على الدين وشادت قواعدها على مبادئه، ثم هي من أشدّ ما عرف التاريخ تسامحاً وعدالة ورحمة وإنسانية! هذا ما صنّعت حضارتنا..

من خصائص حضارتنا أنها جعلت للمبادئ الأخلاقية المحل الأول في كل نظامها ومختلف ميادين نشاطها، وهي لم تتخلَّ عن هذه المبادئ قط، في العلم وفي التشريع، وفي الحرب، وفي السلم، وفي الاقتصاد، وفي الأسرة.. رُوِّعت المبادئ الأخلاقية تشريعاً وتطبيقاً، وبلغت في ذلك شأواً سامياً بعيداً لم تبلغه حضارة في القديم والحديث، ولقد تركت الحضارة الإسلامية في ذلك أثراً تستحق الإعجاب وتجعلها وحدها من بين الحضارات التي كفلت سعادة الإنسانية سعادة خالصة لا يشوبها شقاء.

ومن خصائص هذه الحضارة أنها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله، وترتكز على العقيدة في أصفى مبادئها، فهي خاطبت العقل والقلب معاً، وأثارت العاطفة والفكر في وقت واحد، وهي ميزة لم تشاركها فيها حضارة في التاريخ. وسر العجب في هذه الخاصة من خصائص حضارتنا أنها استطاعت أن تنشئ نظاماً للدولة قائماً على مبادئ الحق والعدالة، مرتكزاً إلى الدين والعقيدة دون أن يقيم الدين عائقاً من دون رقي الدولة واطراد الحضارة، بل كان الدين من أكبر عوامل الرقي فيها، فمن بين جدران المساجد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة.

إنَّ الحضارة الإسلامية هي الوحيدة التي لم يُفصل فيها الدين عن الدولة مع نجاتها من كل مآسي المزج بينهما كما



أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

سلسلة المقرئين والمجيزين في جمعية المحافظة على القرآن الكريم 7 الفرقان تلتقي المقرئ الدكتور مأمون الشمالي

الفرقان: نرحب بك فضيلة المقرئ الدكتور مأمون الشمالي، ونود بداية التعرف على مشايخك الذين تلقيت عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

د. مأمون: أشكر لأسرة مجلة الفرقان هذه الاستضافة، وأسأل الله تعالى لها ولإدارة جمعيتنا وكافة منتسبيها ومحبيها وداعميها كل خير في الدنيا والآخرة، وبعد، فقد حصلتُ على الإجازة بالسند برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية عن الشيخ الدكتور عيد بن محمد بن عبد الحميد المقدسي، عن شيخه أحمد بن إسماعيل مكّي المصري، وعلى درجة دبلوم تخصص التجويد والقراءات من الجامعة الأردنية، وتلمذت في القراءات فيه على أيدي المشايخ إبراهيم رمانة رحمه الله (رواية حفص)، والدكتور أحمد شكري، والدكتور محمد عصام القضاة (قراءة نافع براوييه ورش وقالون)، وقد حصلت على الإجازة بالسند المتصل برواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر عن الشيخ مشهور عودات عن شيخه سعيد العنبتاوي رحمه الله، ثم رواية ورش عن نافع وقراءة ابن عامر الشامي براوييه هشام وابن ذكوان، من طريق طيبة النشر عن الشيخ المهندس عبدالله أبو محفوظ عن شيخه سعيد العنبتاوي رحمه الله.

وقرأت على الشيخ الدكتور عمر حماد رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية إلى سورة الأنعام عن شيخه فايز المرابات، وتلقيت أصول القراءات السبع من طريق الشاطبية عن الشيخ الدكتور عصام عبد المولى عن شيخه بكر الطرايبشي -رحمه الله- كما قرأت عليه قراءة ابن كثير براوييه البرزي وقبل حتى سورة الفرقان.

ثم التحقت ببرنامج الماجستير في جامعة اليرموك، ثم ببرنامج الدكتوراة في القراءات في جامعة العلوم الإسلامية العالمية عام ٢٠١١ وتلقيت القراءات العشر ضمن خطة برنامج الدكتوراه، ومن مشايخي في القراءات: الشيخ عبد الرحيم البنا من مصر -رحمه الله تعالى-، والشيخ الدكتور حاتم جلال التميمي من فلسطين.

الفرقان: متى بدأت مسيرتك في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

د. مأمون: كانت فكرة النهوض بالعمل القرآني محور حديث بين المهتمين، ومن ذلك حديث مع فضيلة الدكتور أحمد شكري (تقريباً في بداية عام ١٩٩١) الذي أعلمني أنّ مجموعة من أهل الاختصاص يسعون بالتعاون مع بعض الشخصيات المرموقة لتأسيس جمعية للعناية بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه فأخبرته برغبتي للمشاركة في ذلك، وبعد أن تأسست جمعية المحافظة على

القرآن الكريم بتاريخ (١٩٩١/٤/٢٠) تم اعتمادي مندوباً للجمعية في مدينة إربد بتاريخ (١٩٩١/٧/١٧)، وتم تأسيس هيئة إدارية لفرع الجمعية في إربد برئاستي بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢٤م، وشاركت في اللجان المركزية والفرعية المنبثقة عن الإدارة العامة للجمعية في مجال الدورات والإجازات، وديوان الحفاظ والمجازين، إضافة إلى لجان التعليم والاختبارات المركزية والفرعية.

الفرقان: كم تُقدّر عدد طلبتك الذين أجزتهم أو تعلموا على يدك؟ ومن هم أبرز التلاميذ؟

د. مأمون: طبيعة التدريس التي أقوم بها على شكل دورات أو مساقات، لذلك فإنه من الصعوبة بمكان تحديد عدد الطلبة الذين تلقوا عني أحكام التجويد والتلاوة بفضل الله تعالى، وأرجو أن يكون ذلك في صحائف مشايخي إن شاء الله تعالى، لكن في مجال الإجازات والأسانيد يصل عددهم إلى نحو خمسين طالباً وطالبة، أتمّ منهم السند المتصل ستة وعشرون مجازاً ومجازة. أسأل الله تعالى القبول مني ومنهم ومن مشايخنا أجمعين.

الفرقان: كيف تقيّم ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور اثنين وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

د. مأمون: الجمعية نعمة أنعم الله بها على الأمة وعلى هذا البلد خاصة، فهي من أهم ميادين الصلاح وخدمة القرآن الكريم تعليمياً وتحفيظاً ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود:١١٧] فكانت سبباً في حفظ الله تعالى البلاد والعباد.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

د. مأمون: أقول -من خلال تجربتي المتواضعة- على الجمعية أن تستمر في غرس حب القرآن الكريم في قلوب الناشئة، وأن تبتكر الوسائل والأساليب التي تُسهم في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، خاصة لهذه الفئة العمرية، وهذا من أعظم أبواب الخير في هذه المرحلة، والله تعالى أعلم.

الفرقان: بماذا تنصح المقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصح الحفاظ والمجازين؟

د. مأمون: بالنسبة للحفاظ والمجازين هم في نعمة لا يعلمها إلا من ذاقها فليحرصوا عليها وليثبتوا، ثم ليعينوا المقبلين على تعلّم القرآن الكريم ليصلوا إليها، فإنّ أجرهم مضاعف بمقدار من يُقبل على ذلك بسببهم، وهذا كالصدقة الجارية إن شاء الله في حياتهم وبعد مماتهم.

إِنَّ التَّارِيخَ فِي ظَاهِرِهِ لَا يَزِيدُ عَنِ الْإِخْبَارِ، وَلَكِنْ فِي بَاطِنِهِ
نَظْرٌ وَتَحْقِيقٌ

ابن خلدون

فَبَعْدَ الْعَتَمَةِ الظُّلْمَاءِ نُورٌ وَطُولُ اللَّيْلِ يَعْقُبُهُ الضِّيَاءُ

ابن الجوزي

مَنْ أَدَامَ الْحَمْدَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْخَيْرَاتُ، وَمَنْ أَدَامَ الْاسْتِغْفَارَ
فُتِحَتْ لَهُ الْمَغَالِيقُ

ابن القيم

الْفَجْرُ لَا يُوقِظُ الْعُيُونَ مِنْ أَحْلَامِهَا، وَلَكِنَّهُ يُوقِظُ الْأَرْوَاحَ لِأَحْلَامِهَا

الرافعي

مَنْ لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ حِكْمَةً فَهُوَ لَغْوٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ سُكُوتُهُ
تَفَكُّراً فَهُوَ سَهْوٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَظْرُهُ عِبْرَةً فَهُوَ لَهْوٌ

الحسن البصري

حَسْبُكَ مِنَ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا: ضَمِيرٌ نَقِيٌّ، وَنَفْسٌ هَادِيَةٌ، وَقَلْبٌ شَرِيفٌ

المنفلوطي



الفرقان - وكالات

التعليم القرآني في الصومال

الدُّور فترة لتحفيظ القرآن الكريم وما يتبعه من مواد، والفترة الأخرى مخصصة للتعليم المدرسي، وقد بدأ ظهور هذه الدور في الصومال بشكل ملفت في عام ٢٠٠٢م.

النظام الدراسي في الدّكسي:

يختلف النظام الدراسي في الدّكسي باختلاف خلفيات المعلم التعليمية والأكاديمية، إذ لا يتوفر منهج تعليمي مخصص لمدارس تحفيظ القرآن، وكل ما يتم تدريسه في المدارس القرآنية هو مزيج من جهود الأفراد السابقين واللاحقين، ويتفق معظم العاملين في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الصومال على عدّة نقاط أساسية تُعدّ محور العملية التعليمية في الدّكسي، وهي كما يأتي:

١. تحديد الفئة العمرية: حيث تحدّد المدارس القرآنية عمر أصغر طالب يتم قبوله بخمس سنوات، في حين تحدّد عمر أكبر طالب باثني عشر عاماً.

٢. الاهتمام بتعليم القراءة والكتابة: يبذل المعلمون العاملون في الدّكسي جهداً كبيراً ليعلموا الطلاب مبادئ القراءة والكتابة العربية، مستخدمين في ذلك أدوات تعليمية مختلفة، حيث يُستخدم اللوح والأقلام الخشبية في المدارس القرآنية التقليدية، في حين تُستخدم السبورة والطباشير والدفتّر والقلم في المدارس النظامية وشبه النظامية.

٣. تحفيظ القرآن الكريم: تعتمد المدارس القرآنية في الصومال جدولاً يتضمن درساً يومياً، ومراجعة يومية، حيث يراجع الطالب ما تعلّم من القرآن الكريم، وهناك مراجعة جماعية تُسمّى بالسُّبع في اللغة الصومالية، وهي حلقة مدوّرة يكوّنها الطلاب مع معلمهم أو من يوكله إليه لهذه المهمة، ثم يبدؤون بتلاوة بعض أجزاء القرآن الكريم، والتي تحدّد قبل وقت الحلقة، إذ المطلوب أن يتلو كل شخص في الحلقة الآية عن ظهر قلب، فيبدأ المعلم بتلاوة الآية الأولى، ثم يتلو الطالب الذي على يمينه الآية الثانية، وهكذا حتى ينتهي المقدار المعين للسُّبع، وتلتزم بعض المدارس القرآنية بنظام المراجعة الجماعية للجزء الأخير من كل آية أثناء حلقة السُّبع.

وختاماً، فقد أسهمت المدارس القرآنية في الصومال في نشر الثقافة العربية والإسلامية لكونها المكان التعليمي الأول الذي يتلقّى فيه الطالب مبادئ القراءة والكتابة، بدءاً بحروف الهجاء وانتهاءً بقراءة وكتابة القرآن الكريم وغيره من العلوم التي يتلقاها في هذه المدارس.

يُطلق على المكان المُخصّص لتحفيظ القرآن الكريم في الصومال اسم: "الكُتّاب"، أو "الدّكسي"، و"الدّكسي" كلمة صومالية يُقصد بها المكان الدافئ الذي يقي الحرّ والقرّ، وبما أنّ الدّكسي يقي الناشئة من الجهل والأمية فقد أُطلق على "المكان المُعدّ لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وما يتطلبه من تعلّم للقراءة والكتابة".

ويُعدّ الدّكسي المكان الأول الذي يتلقّى فيه الصوماليون تعليمهم، وتُشير بعض الروايات إلى أنّ نظام التعليم في الدّكسي قام على أكتاف المهاجرين المسلمين الذين وصلوا إلى الصومال في فترة مبكرة، واستمرّ يؤدّي دوره حتى صار معلماً مهماً من معالم التعليم الإسلامي في الصومال.

كما تُعدّ الدّكسي أو الكتاتيب القرآنية مؤسسة تربوية تقليدية ظلّت عبر أزمان طويلة من تاريخ الصومال، فكانت الرافد الوحيد للمعرفة والأخلاق الإسلامية.

وقد امتازت الدّكسي ببساطة البناء مما ساعد على انتشاره بكثرة في أنحاء الصومال، إذ من الممكن تواجده مجموعة من الدّكسي في أحياء متقاربة ومتلاصقة، وغالباً ما يُبنى "الدّكسي" من أدوات البناء البسيطة كأغصان الأشجار أو من الصفيح والأخشاب وغيرها.

أنواع الدّكسي في الصومال:

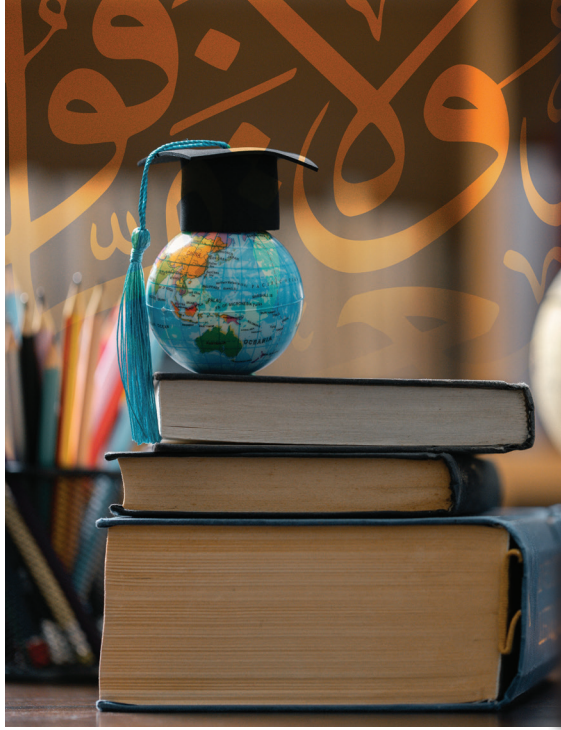
الدّكسي التقليدي: وهو الأكثر انتشاراً في الصومال، إذ إنه لا يتطلب الكثير من أدوات البناء، وغالباً ما يتم بناؤه عند جنبات الطرق والشوارع، وغاية ما يتطلبه هذا النوع معلّم يحفظ القرآن، ومكان يحضر إليه الطلاب.

الدّكسي شبه النظامي: وهذا النوع هو خطوة أولية لتطوير المكان الذي تتم فيه عملية تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، وكلمة "نظامي" في مجال التعليم يطلقها الصوماليون على التعليم الأكاديمي الحديث الذي ينقسم إلى مراحل متعددة، أما "شبه النظامي" فيقصد به المدارس القرآنية التي أقيمت بجهود أفراد أكاديميين ولديهم رؤية تطويرية تستهدف تطوير المنهج التعليمي في المدارس، وغالباً ما يكون هذا النوع في رقعة رسمية من الأرض يدفع أجرتها بعض المحسنين، أو تكون مبنى وقفياً أنشئ لهذا الغرض.

الدّكسي النظامي: ويُعرّف أيضاً بـ"دور القرآن الكريم"، وهذا النوع خليط من النظام التعليمي المتطور في الدّكسي، ونظام التعليم الأساسي بل والثانوي عند بعض الدُّور، حيث تُخصّص هذه

تعليم الأبناء اللغة العربية في المهجر.. الأهمية والوسائل

آلاء الرشيد



يُجيب على ذلك مدير تحرير مجلة عطاء للأطفال عبدالرحمن الشردوب: "يستطيع الوالدان الموازنة بين تعليم اللغتين من

خلال زيادة دوافع تعلمها حسب احتياج الأبناء وسير الطالب في مراحل الدراسة مرتبط بها، وهي لغة المجتمع الذي يعايشه، وهما دافعان مهمان لتعلّم هذه اللغة.

أما اللغة العربية فإنّ استثارة دوافع تعلّمها أكثر أهمية بسبب قلة الوعي بأهميتها بالنسبة لكثير من الأسر وأطفالهم، وخطر فقدانها على مستقبلهم، وضرورة بيان دورها في تشكيل هوية الطفل ودورها في الانسجام الإيجابي مع المجتمع المضيف."

ويؤكد الشردوب أنّ لتعلّم اللغة العربية دوراً كبيراً في تحقيق التوازن النفسي للأبناء؛ فدروس اللغة العربية تمكّنهم من متابعة التواصل مع ثقافته الأم عبر روافد لا تتوقف على إمكانيات الأهل المعرفية، مما سيمنحهم فرصة للإبحار داخل ثقافتهم وتشكيل هويّة ثقافية تمنحهم الطمأنينة للثقافة الجديدة التي انتقلوا إليها، بعيداً عن المعادة أو الذوبان.

تحفيظ الأبناء القرآن الكريم وتعليمهم التجويد، من أهم وسائل تعلّم اللغة العربية ومن أفضل ما يستقيم به اللسان

عند انتقال الأسر العربية إلى دول أجنبية من أجل العمل أو الدراسة أو لتحسين المستوى المعيشي، تحرص على تعلّم

لغة الدولة التي هاجرت إليها لكي تستطيع الانسجام مع المجتمع، أما الأبناء فيتعلمون اللغة الأجنبية من خلال مدارسهم، ويشعر الآباء بالفخر بإجادتهم اللغة الجديدة بسرعة وكفاءة عالية.

لكن بعد ذلك تكتشف الأسر بعد فترة أنّ اختفاء اللغة العربية تدريجياً من أفواه أبنائهم، أما الأطفال الذين وُلدوا في تلك الدول فهم يتعلمون اللغة الأجنبية ولم يتعلموا اللغة العربية.. وهنا تبدأ رحلة العوائل المهاجرة في البحث عن وسيلة لتعليمهم اللغة العربية.

الموازنة بين اللغتين:

لكن كيف يستطيع الوالدان الموازنة بين تعلّم اللغة الأجنبية وتعلّم اللغة العربية دون ضغط على الأبناء؟

الشغف باللغة العربية:

الدكتورة المختصة في علم اللغة رغد الجاجي تجد أنّ بناء شغف الأبناء باللغة العربية يأتي بالحب ليس بالإجبار فقول: "من المهم جداً تحبيب أبنائنا باللغة العربية كونها لغة القرآن أولاً ولغتهم الأم ثانياً، وهذا الأمر يتم من خلال تقديمها بأساليب مشوقة ومثيرة للاهتمام، وكذلك من خلال ربط الأبناء بقصص التراث العربي بما يناسب أعمارهم المختلفة".

وتضيف: "من المهم جداً استعمال اللغة العربية وحدها في التخاطب بين أفراد الأسرة، وعدم استعمال أي لغات أخرى، فهذا إضافة إلى أنه يمكن الأبناء من مفرداتها وقواعدها عموماً، من شأنه أن يرسخ اعتزازهم وفخرهم بها، وهو ما يصل لشعورهم بالضرورة، وينمي لديهم الانتماء للهوية العربية".

أهمية تعلّم اللغات:

تبيّن الجاجي أنّ لتعلّم اللغات الأخرى أهمية في زمننا وأنه قد زادت الحاجة إليها من أجل تحصيل العلوم وكذلك من أجل التواصل مع الشعوب الأخرى، وتضيف: "حين يعيش الفرد منّا في دول غير عربية تتضاعف تلك الحاجة وتصبح فرضاً وواجباً لا تستقيم الحياة إلا بإتقان تلك اللغة، لكن علينا ألا ننسى في خضم تلك الحاجات الملحة أنّ اللغة العربية من أغنى اللغات وأدقّها".

تجارب عملية:

تقول الدكتورة رغد الجاجي إنه من خلال تجارب العديد من الأصدقاء، تبين لي أنّ اللغة العربية إذا لم تؤخذ في الصغر، ولم يتمكن الطفل العربي من التعبير عن نفسه بها، تبقى لديه نقطة ضعف لا يستطيع تجاوزها، ومن ثم أرى -كوني أمّاً تعيش في دولة غير عربية- أنّ من الأولى في سنواتهم الدراسية الأولى الالتحاق بمدارس عربية إن وجدت، وإن لم توجد، فعلى الأهل أن يعوضوا ذلك بالتركيز الشديد على دراسة العربية في البيت إما بأنفسهم أو بالاستعانة بمدربين، وأن يتم السير في

تنوّع الوسائل والأساليب:

ومن الأهمية بمكان مراعاة أهمية أن يكون تعليم الأبناء للغة العربية من خلال تنوع الأساليب والوسائل التي تحبّب الأبناء بها مع مراعاة الفروق الفردية والمرحلة العمرية، حيث إنّ تنوّع الوسائل يساهم في التشويق والترغيب وإثارة الاهتمام بها بما يخدم تعليمها وزيادة المخزون الثقافي والمعرفي للطفل بشكل تدريجي بعيداً عن اللهجة العامية المحكية.

ويرى الشردوب أنّ البيئة التي يعيش فيها الأبناء تؤثر بشكل كبير في اختيار وتحديد الوسائل التعليمية المناسبة للطفل، مثل وجوده في أسرة متعلمة ومثقفة، أو مدينة فيها تجمّع كبير للمتحدثين باللغة العربية تضم مراكز ثقافية أو مجتمعية أو مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ينضم إليها.

يضيف الشردوب: "تعويد الأطفال على الحديث باللغة العربية له دور كبير في تأسيسها وحفظها عندهم، مع الحرص على الحديث باللغة العربية معهم، واختيار أوقات معينة للحديث بها مثل الأوقات التي نشاركهم بها باللعب، ومن الوسائل المهمة أيضاً تحفيظهم القرآن الكريم فهو أفضل ما يستقيم به اللسان، وتعليمهم التجويد، وتوفير كتب ومجلات وقصص متنوّعة للقراءة ومساعدتهم في قراءتها".

مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

يؤكد الشردوب ضرورة حسن اختيار المراكز المعنية بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية؛ لأنها تُعدّ أمراً مهماً للغاية في مجتمعات في دول المهجر سواء كانت المراكز تقدّم التعليم حضورياً أو عبر المنصات التعليمية الافتراضية؛ إذ إنّ للمعلم المميّز والبيئة التعليمية وتنوّع الوسائل والأساليب دور جاذب ومؤثر ومحفّز للأطفال لتعلّم اللغة العربية، من خلال دروسها والأنشطة المصاحبة لها والتي تساهم في ترغيبه بها وإثراء مخزونه اللغوي والثقافي من مفرداتها.

كتاب ننصح بقراءته

هكذا ربانا جدّي علي الطنطاوي

بقلم حفيدته: عابدة المؤيد العظم

الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية

كتابٌ نافعٌ ماتع، يتضمن التجربة التربوية الفريدة للشيخ المرّبي علي الطنطاوي كما تروىها حفيدته "عابدة المؤيد العظم"، لتكون عوناً للناس في تنشئة أبنائهم وتلاميذهم، ويستفيدون منها منهجاً صالحاً في التربية.

وقد تناول الكتاب تسعة مباحث: ملامح من شخصية المرّبي الناجح، مع الصغار، التربية بالتشجيع، تقويم علاقة الوالدين بالأولاد، العدل والحسم: صفتان تربويتان للمرّبي الناجح، تكوين الشخصية القوية والناجحة، تكوين فضائل الصفات والعادات، تقدير النعم والمحافظة عليها، في عالم الكتب وفي رحاب المعرفة.



إتقان اللغتين في البيت والمدرسة بالمستوى نفسه قدر الإمكان، وبكل صراحة هذا سيشكل ضغطاً على الأبناء وعلى الأهل، لكن التفریط بطرف منه يعود عليهم جميعاً بما لا تحمد عقباه.

أهمية المجلات في دعم اللغة العربية:

تسهم قراءة الكتب والمجلات العربية في تحبيب الأبناء باللغة العربية وتقويتها لديهم، ويرى مدير تحرير مجلة عطاء للأطفال عبدالرحمن الشردوب أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال عدة طرق ووسائل ابتداء من توفير نموذج القدوة القارئة التي نقدّمها لهم، ومن ثم مشاركتهم في اختيار الكتب والمجلات وقراءتها معهم، وحوارهم ومناقشتهم في مضامينها، واختيار ما يناسب مراحلهم العمرية ومستواهم المعرفي وميولهم الأدبية والثقافية، فمن المهم أن يشعر الطفل أنه مخاطب بالكتاب الذي بين يديه وأن يجذب إليه من خلال المضمون؛ لأنّ للكلمة جمالها وثقافتها وأثرها عليه، والشكل الفني لأنه نص أدبي فني قبل كل شيء، والنوع الفني للأدب الذي يناسب الطفل سواء كان قصة أو قصيدة أو مسرحية أو غير ذلك، وأن يكون الوسيط الناقل للغة مناسباً وجاذباً مثل القصص والمجلات حيث إنّ الاهتمام بالبُعد البصري في التصميم والرسم وتوزيع الموضوعات وتنسيق الكلمات واختيار الخطوط له دور مؤثر في تقبّل الطفل لهذا الوسيط وإقباله عليه، ولأنّ هذا التنوع يسهم في تقديم التنوع الفني والجمالي الجاذب والداعم للقراءة والتي تسهم في إثارة الدافعية لقراءة اللغة العربية وتعلّمها.



أ.د. رشيد كهوس

إِنَّ غَدًا لَنَاظِرَهُ قَرِيبٌ

مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ [الصف:٨].

ويقول عزّ من قائل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة:٣٢].
والآيات الكريمة تسخر من أولئك الطغاة الجبابرة الذين يفسدون ولا يصلحون، حين تُشبّه محاولاتهم في إطفاء نور الإسلام والمحبة والوئام كالذي يحاول أن يطفى نور الشمس بنفخة من فيه، كأنما يحسبها شمعة ضئيلة من شموع البشر.

وسنن الله جلّ وعلا في الكون ماضية، وعهوده ثابتة، والتاريخ لا ينتظر أحداً ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود:١١٧]، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى:٣٠]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣١﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم:٣٩-٤٠].

فلا بد من الرجوع إلى الله دائماً، فالله -جلّت قدرته ووسعت رحمته- ربّ الأمة بمواجهة الباطل وأهله لتعرف أسباب النصر، لتزيد في طاعة الله وتتوكل على الله في كل صغيرة وكبيرة، وتأوي إلى ركنه الشديد، وربّاه بالابتلاء وسيدنا رسول الله ﷺ بين المسلمين لتعرف أسباب الهزيمة لتغير مسارها وتحدّد وجهتها، ولتعلم أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وتعلم أن الله ينصر من ينصر دينه، وتعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

هذه هي سنة الله عزّ وجلّ في الكون، وسنة الله لا تُجابي أحداً.

نستبشر خيراً بغد العزة وفجر الكرامة، بعد التوكل على الله جلّ وعلا في الأمر كله، والأخذ بأسباب النصر، واستنهاض الهمم، وتوعية الأمة بذاتيتها الضائعة وبوحدتها المتلاشية، والرجوع إلى ذلك النبع الصافي الذي استقى منه ذلك "الجيل القرآني الفريد" النموذج الخالد، جيل الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، وما النصر إلا من عند الله، قال الباري سبحانه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص:٥]، فهذا كلام الله الحيّ الذي يصلح للقرن الأول والقرن الثاني والثالث ويصلح لسائر القرون إلى آخر الزمان، يعد المؤمنين بالعلو والرفعة بعد الهزيمة، وبالعزّ والتمكين والاستخلاف في الأرض بعد الذلّ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ بَنَصَرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٦-٤].

هكذا ستعود لنا تلك المكانة الرفيعة بعدما مرّت على الأمة سنون عجاف، وأصبحت بضاعة مزجاة، نشم نسائم الصباح، ونستبشر ببشارة خير الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام أن بعد العزّ والجبر خلافة ثانية يعيش الناس في ظلها إخواناً.. فالصبحُ آتٍ، ووعدُ الله يتحقق. يقول الباري جلّت عظمته: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال:٣٦].

ويقول ربنا الكريم: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

قصة للفتيان وجوة وأقنعة

إعداد: عبدالغني عبدالهادي

- أجل يا بُنيّ، ولكن عليك أن تعلم أنّ الإنسانَ مستودع أسرارٍ لا ينصّب.. وأنه كتابٌ مفتوحٌ لم ولن ينته طالما هناك حياة.
- شاكر.. حسناً وماذا بعد يا أمّاه.
- الأم: يبدو أنّ صبرك بدأ ينفد!
- شاكر: لا يا أمّي فحديثك ما زال مفيداً شيقاً.. ولكني أنتظر الجواب.
- الأم: إذن حسب توقعك ما هو السبب يا عزيزي؟
- شاكر: والله يا أمّي إني لمُحْتار.. فماذا أبقينا لي يا والدي؟
- الأم: أظنك قادراً على الجواب الآن.
- شاكر: ربما يخرج بعض الناس ليسأل عن أشياء تدور في خلدكم.. فلم يجدوا لها جواباً في الورق بعد!
- بدت أم شاكر أقلّ ابتساماً؛ رغم ثقها المتزايدة بابنها، فلقد أصبح أكثر تقدماً في الموضوع، فلم تتوقع أن تستمع لما استمعت منه حتى الآن، فبادرته الأم: الآن أنت جدير يا شاكر بالجواب الذي أرجو أن أكون وفقتُ إليه، راجية أن ينفكك أيضاً.
- شاكر: أمّي.. أمّي، وكيف يُمكننا الاطمئنانُ إلى صحته؟
- الأم: بالطبع بعد مراجعة أبيبك به.
- شاكر: رائع يا أمّي.. ولكن هاتِ ما عندك من احتمال.
- الأم: أبوك يا شاكر، له قراءة في الوجوه كما يطالع ما يعتمل على قسماتها بناءً عليه في أغوار النفس.
- شاكر: يا ماما.. لا تذهبي بعيداً، فكلّامك الآن يبدو لي فلسفةً جاقّة.. تزيّني وبسّطي لي أكثر حتى أفهم.
- الأم: حسناً باختصار، كلُّ تصرفٍ يا بُنيّ ينمُّ عن فكرةٍ ما نفوضُ

انعقدت صداقةً وطيدةً، بين شاكر وأبيه. كان أبو شاكر مهتماً بالعلوم، ولا سيّما علم النفس والإدارة، وكان ابنه شاكر بدوره، قريباً منه، مهتماً ومتابعاً لتوجيهاته السديدة. ذات يوم أراد شاكر أن يخرج بصحبة أبيه إلى المنتزه المجاور، وكان يريد أن يعرف سرّ تعلق الوالد بهذا المكان، وكان أبو شاكر يتردد إليه، من وقتٍ لآخر، وبمعدّل يكاد يكون أسبوعياً، في تلك المواسم على الأقل.. ربيعاً كان أم صيفاً أم خريفاً.. وربّما شتاءً أحياناً كلما سمحت له الظروف.

بلغ شاكر عقده الأول، بدأ أكثر تعلقاً بالأشياء فالمكان بشخصه: الأهل والأصدقاء والرّمل والمدرسة، وكذلك ما يقف بين يديه من مطبوعات؛ كتب مجلات وصُحف، وبرامج حاسوب.

ذات صباح، خرج أبو شاكر للعمل في عيادته، فانفرد شاكر بوالدته، يسألها مستفسراً.

- ماما.. أريد أن أعرف سرّ تعلق والدي بما حوله من الأشياء؟

ذهشت الأم من فطنة شاكر، وصمّنت تعدّ الجواب المناسب:

في الواقع يا بُنيّ.. إنّ سؤالك لجدير بالإجابة، فأنا أهنتك بدقة ملاحظتك للأمور.. وهذا يدلُّ على نضجك المبكر الذي لم يكن لولا اهتمامك وانتباهك لوالديك ومحيطك الخاص إضافة إلى تنمية مواهبك وهواياتك واهتمامك بدراستك.. بارك الله فيك يا ولدي!

سُرّ شاكر لما سمعه من والدته، وقال بينه وبين نفسه: لا بد أنني أصبحت أتقدم أترابي بفضل اهتماماتي ومواظبتي على توجيهات والدي ومعلّمي الكرماء.. حمداً لله على كل ذلك.

وأضاف: ولكن.. ولكن لم تجيبني أمّي بعد عن سؤالِي الذي ما زال يشغلني منذ أيام.. فتوجّه إليها من جديد.. مُلحّاً عليها بالجواب.

- اسمع يا شاكر، لقد أصبحت أكثر نُضجاً وهذا مما يشجّعني على متابعتك والاهتمام بك، فأنت جديرٌ بذلك يا بُنيّ.

- شكرا يا والدي.. أما حان الجواب بعد؟

- أجل.. أجل يا شاكر.. إنّ أباك بحكم تَخَصُّصه بعلم النفس، أصبح عالماً خبيراً بتصرفات الشخص وما تمثله تلك التصرفات من معانٍ وما تنعكس عنها من حركات وإيماءات.

شاكر: أما يكفي أبي ما درسه ويتابعه من هذا العلم في الكتب والمصادر المختلفة؟



- الأم: أجل، ولكن يبدو مُصرّاً على سماع الجواب منك.
 - أبو شاكر: حسناً، علينا يا بني أن نقرأ في التصرفات ما لم نقرأه بعد في الأوراق.
 وأضاف: إن من لم تُعلّمه المدارس، علّمته المجالس.
 - شاكر: حسناً يا والدي، لقد أضفتُما لي بهذا، عُمرًا جديدًا، فلقد مرّ عليّ من بين الأمثال والأقوال: أنّ الأذمّ المتّع، متعة التجوّل في العقول والنفوس، ابتسمّ الجميعُ ابتسامة الرّضا والقَبول، مطمئنّين إلى صحّة ما أجمَعُوا عليه، وتوصّلوا إليه بالممارّسة الفعلية، والتجربة الذاتية، وهم يشعرون بحياة أكثر طمأنينة وسعادة، وبدا لهم أنّ جهودهم في اتجاّه واحد نحو هدف واحد لغد أفضل وأجمل.

في الذات الإنسانية، نتيجة حاجة أو عادةٍ خاصّةٍ بصاحبها.
 - شاكر: كفى.. كفى.. الآن فهمتُ يا أمّي ما ترمينَ إليه، فهل تقصدينَ يا أمي أنّ أبي يقرأ ملامح الوجوه والأقنعة.. ليتعلّم المزيد من هذا الكائن العجيب؟
 - الأم: بالضبط يا بني، وهذا ما سمعته من أبيك.
 يُقرعُ الباب، فيعودُ أبو شاكر وتتناول الأسرة طعام الغداء.
 - الأم: شاكر لديه سؤال موجّه إليك يا أبا شاكر.
 - أبو شاكر: حسناً.. وما هو.
 - الأم: يسألكُ شاكر عن سرّ خروجك المتكرّر بين الحين والحين إلى المنزّهات والمقاهي أحياناً، إلى التجمّعات عموماً.
 - أبو شاكر: أو ما أحبّيته بعد عن سؤاله؟!

قد آن أوان العمل

لبنى شرف

فيه؟ قال: لا، ولكني سمعتُ صاحب هذا القبر عليه السلام والعهد به قريب فدمعت عيناه وهو يقول: من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين.. (رواه البيهقي). هذا فقه عَزَّ أن نجده في زماننا!

والأرقى من هذا، أن تتفقد أرحامك وإخوانك، وتساءل عن أحوالهم وحاجاتهم المادية والمعنوية قبل أن يسألوك، وخاصة الفقراء منهم، فبهذا تقوى الأواصر والروابط، وتشيع المحبة، وتصفى القلوب.

إننا لو تأملنا ونظرنا نظرة فاحصة في المواقف التي نعيشها يومياً، لوجدنا أنّ كثيراً منّا في حقيقة الأمر يتصرف في كثير منها بسلبية، وحتى عندما نرى ما لا يعجبنا نكتفي فقط بالانتقاد والتوجيهات.. كان يجب فعل كذا، وما كان ينبغي فعل كذا... مع أنّ الأجدى من هذا أن نغير بأيدينا إن أمكن، أو أن نفكر بأفكار بديلة أكثر نفعاً وجدوى، فهذه طريقة للتغيير العملي، وأنا متأكدة من أنّ هناك فعلاً من يستطيع هذا إلا أنه لا يتحرك لسبب أو لآخر!

فلنكفّ عن الكلام، ولنبدأ بالتحرك، فقد آن أوان العمل، وليقم كل واحد بدوره، وبالحرّكة التي يستطيع، وليؤدّ ما عليه، وليُعن كلُّ واحد منّا الآخر، ويكفيها هذا التأخر.

ربّاه أدر لطفك معنا حيث درنا، ويسّر لنا الخير إذا احترنا، وأنر بالإيمان دربنا حيث سرنا... اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

مواقف كثيرة نمرّ بها في حياتنا العمل فيها يكون أبلغ من الكلام، ولكننا مع الأسف نكتفي بالكلام إما عجزاً عن الفعل، أو سوء تقدير للموقف، أو سلبية! فنحن في كثير من الأحيان نتكلم أكثر مما نعمل.

فمثلاً، قد يشتكى قريب لك أو أخ ضيق حاله ودينياً قد ركبته، أملاً في أن تساعدته، فإن لم تكن قادراً على مساعدته بمالك، فلا تكتفِ بالاعتذار وتطبيب خاطره ببضع كلمات، ولا تكتفِ بالمشاعر والنوايا الطيبة، وإن كان لها مكانها، ولكن حوّلها إلى حركة واقعية.. فم معه وحاول أن تجد له حلاً تتفّس بها عنه كربته، فأنت بهذا الفعل سترفع من معنوياته، وستشعره بأن له أرحاماً وإخواناً يقفون بجانبه في الشدائد والأزمات والمحن، ويتراحمون فيما بينهم، فالرحم رحمة، والمؤمنون إخوة.

قال أبو عثمان -شيخ البخاري- يرحمه الله: "ما سألتني أحدٌ حاجة إلا قُمتُ له بنفسي، فإن تم وإلا قُمتُ له بمالي، فإن تم وإلا استعنتُ له بالإخوان، فإن تم وإلا استعنتُ له بالسلطان". وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما "أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس: يا فلان، أراك مكتئباً حزينا، قال: نعم يا ابن عم رسول الله، لفلان عليّ حق ولاء... قال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك؟ فقال: إن أحببت، قال: فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كنت

حِمِيَّةٌ عَنِ الْخَطَايَا

م. منى صندوقة

بإنزال الوزن مع أنّ وزنها مثالي بالإضافة لخلطات الأعشاب المنحفة بشكل عشوائي مع اتباع برنامج رياضي وأساليب أخرى كثيرة. فهي إرادة تكسر الحديد في هذا الجانب فقط جهد وتعب يرى عياناً وإن طرق باب إصلاح النفس بالقليل صار هذا كجبل لا نقدر عليه!

فسبحان الله (يا من أعنتنا على أنفسنا) فأصبحت حية الشكل عند البعض ممّا أهم من حِمِيَّة المضمون والجوهر، وأصبحت مظاهر أجسامنا عندنا أهم من مكوناتها! أصبح الجسم يعكس فقط صورة الكمال المطلق دون الرجوع إلى ما يضيف على هذا الجسم من جمال داخلي يعكس نوره خارجاً.

وبالجمال من سعى بأقل ما يمكن حتى من جسده الناقص في نظر البعض (المنافي لصورة الكمال عند البعض) للوصول إلى أفضل ما يمكن.

فيا ترى هل سينتشر نوع الحِمِيَّة الذي تحدّث عنه ابن الجوزي، فأنا لا أنكر وجوده ولكن أثره لم ير بشكل كاف هذه الأيام. كان هذا شعارهم قديماً وسيبقى إن شاء الله شعارنا الآن وإلى الأبد.

اللهم خلّصنا من الالتفات من المهم إلى الأهم، واجمع شأننا كله لنصلح أنفسنا فنصلح فنصلح غيرنا، وأعنا اللهم على الانتصار على أنفسنا حتى نتنصر على أعدائنا. أعاننا الله وإياكم، والله ولي التوفيق.

هل فُكِّرَت يوماً بعمل حِمِيَّة من نوع خاص "حِمِيَّة تعمل على الباطن لا الظاهر فقط"؟

حِمِيَّة تُحرِّك أحاسيس الإيمان وتنزع عنك ثوب التقصير والمغالاة في المطلوب؛ حِمِيَّة تُزيل الشك باليقين وتنضج القلب الصغير ليتصل مجدداً برَبِّ السماء الكبير.

هذا المصطلح الرائع ذو الحس الإبداعي النادر أطلقه العالم الجليل الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتاب صيد الخاطر باب عواقب المعاصي، فعَبَّر عنه بأسلوبه الجميل قائلاً: "وكونوا على مراقبة الخطايا مجتهدين في محوها، وما من شيء ينفع كالتضرع مع الحِمِيَّة عن الخطايا".

فسبحان من أطلق لسان هذا العلم الجليل لنرى ونقارن حالنا مع ما كان.

فالآن الحميات الغذائية مطلوبة جداً حتى أنني أتعجب من بعضهن فهن يطلبنها مع أنهن لسن بحاجة لها؛ حتى أنها تعمل على إيذاء نفسها من أجل ذلك بممارسات غذائية خاطئة، وأرى ممن يرتدني من هذه الفئة العجب العجاب فهن يبالغن في التقليل ما أمكن من الطعام وتجاهد بكل ما أمكن ولو على حساب صحتها بغية إنزال الوزن ولا يقللون من الذنوب بغية الخلاص!

وأخريات قد تجاوزن هذه المرحلة فكثر المرض المرتبط بأمراض أخرى ثم تسعى بعد ذلك لتقليل عرض أو أكثر من أعراض بعض الأمراض مجتمعة كأخذ أدوية للتسريع



يا إلهي

سمر المعاني

يا من جعلتني أُحبك دون أن أراك.. يكفي أنك خالقي فأنا على حبك لا ألام.. فأنت سبب وجودي على أرضك وتحت سماءك.. فمن كان عبداً لك.. هل يشتري دُنياه ويرضى عنها وينساك؟! إلا من كان جاهلاً لم يعرف قيمة رُحماك..

ربُّ غفورٌ حلِيمٌ.. وأنت القويُّ الجبَّار.. ولكن على من عصاك..

يا الله لا تجعلني أحتاج أحداً سِواك.

علِّمني كيف أُحبك وأحافظ على تقوأك.. واجعل لساني دائماً في ذكرك ونجواك.

علِّمني أن في البُعد عنك جفاء وأني لا أهنأ إلا برُحماك.

وعزتك وجلالك لا يطيب لي عيشٌ إذا ما قصرت يوماً في ذكرك وتقواك.

فالنفس لا تطمئن إلا إذا شعرت بقُربك وأُنسك ورضاك.

سألتك إلهي أن تعقني برحمتك في حياتي وبعد الممات.



DARFAN.COM

لا تكن
مقلداً... تميز



احجز حملتك الاعلانية الآن



+962 7997 80001
دار الفن للتصميم والإعلان

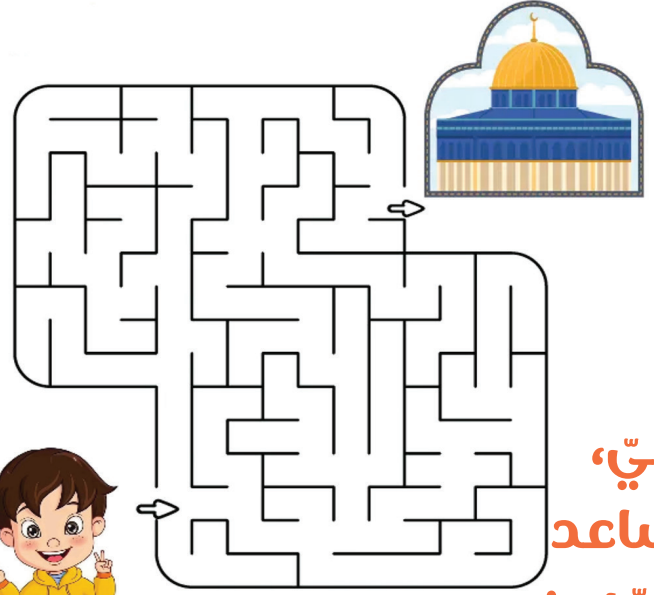
يا ولدي

ما من مسلم إلا وله دور في بناء هذه الأمة صَغُرَ أم كَبُرَ هذا الدور. حتى الطفل الصغير له من الأدوار ما يتناسب مع بسنّه وقدرته على العطاء. وعليك تعلّم مكارم الأخلاق كالشجاعة، والوفاء، والكرم، والجَلَم، والصبر، والحفاظ على الوقت، ونصرة المظلوم، كما عليك:

- الانتظام في الصلاة المفروضة، والتدرب على الإكثار من النوافل.
- التفوّق الدراسي والعلمي لازم لنصرة الإسلام.
- ممارسة الرياضة البدنية.
- معرفة حياة الصحابة والتابعين والعلماء في طفولتهم.
- الدعاء لنصرة هذا الدين، وأن يعزّ الله الإسلام والمسلمين.

بُنِي، إنَّ النصر لا يأتي إلا بالإيمان ومعية الله، واليقين بقدرته، وحفظ القرآن الكريم.

ماما ياسمين



بُنِي،
ساعد
عمّار في

الوصول إلى قبة الصخرة

ألون الصورة بأجمل الألوان



مسابقة (العدد 262)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. واحدٌ من الرُّسُولِين التَّالِيين، مِن أُولي العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ:

(أ) أيوب عليه السلام. (ب) موسى عليه السلام.

٢. النَّبِيُّ الَّذِي تَكَلَّمَ وَهُوَ طِفْلٌ رَضِيعٌ:

(أ) زكريا عليه السلام. (ب) عيسى عليه السلام.

٣. النَّبِيُّ الَّذِي يُسَمَّى "خَلِيلُ اللَّهِ":

(أ) إبراهيم عليه السلام. (ب) يعقوب عليه السلام.

٤. واحدٌ مِنَ الرُّسُولِين التَّالِيين سُمِّيَتْ بِاسْمِهِ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ:

(أ) هود عليه السلام. (ب) صالح عليه السلام.

٥. المدة التي مكثها نوح عليه السلام يدعو قومه:

(أ) ٧٥٠ سنة. (ب) ٩٥٠ سنة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2023/12/18م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (261)

- جمان عرفات عصام الخصاونة
 - تقى يزن أبو خضرة
 - مريم محمد موسى اقطيط
- قيمة كل جائزة (10) دنانير

بني، اكتشف الاختلافات الخمس بين الصورتين



معلومات عن القدس

١. تقع مدينة القدس وسط فلسطين تقريباً شرق البحر المتوسط.
٢. تعود نشأتها إلى آلاف السنين.
٣. احتلت إسرائيل معظم فلسطين عام ١٩٤٨، لكن مدينة القدس تم احتلالها عام ١٩٦٧.
٤. احتلال فلسطين والقدس كان نتيجة وعد يُسمّى "بلفور" سنة ١٩١٧ الذي أعلن فلسطين وطناً قومياً لليهود بناءً على تأييد بريطانيا.
٥. القدس تحمل قيمة كبيرة لدى المسلمين، فهي من أهم المقدسات لديهم بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكانت أول قبلة للصلاة قبل أن تتحوّل للكعبة في مكة المكرمة.
٦. يوجد في القدس المسجد الأقصى الذي أسرى إليه الرسول محمد عليه السلام من المسجد الحرام.

من دعاء الرسول ﷺ لأُمَّته

كان رسول الله ﷺ رحيماً وكثير الخوف على أُمَّته. فقد حرص أشدَّ الحرص على نجاتهم وبيان طريق الحق لهم. فقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]. وفي قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾: أي أنه يحبُّ لكم الخير ويسعى جاهداً لإيصاله لكم، ويحرص على هدايتكم للإيمان، ويكره أن تنقادوا وراء الشر، وهو أرحم بالمؤمنين من والديهم.

ومن حرصه عليهم أنه كان يُكثر من الدعاء لهم، فمِن هذه الأدعية ما يأتي:

دعاء رسول الله ﷺ في كل صلاة:

كان من حرص رسول الله ﷺ على أُمَّته أن يتذكرهم في كل صلاة؛ وذلك للحديث الذي ترويه عائشة -رضي الله عنها-: "لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْبَ نَفْسٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ مَا أَسْرَتْ وَمَا أَعْلَنْتُ"، فَضَجَّكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي جُجْرِهَا مِنَ الصَّجْكِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيْسُرُكَ دَعَائِي؟" فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسُرُّنِي دَعَاؤُكَ؟ فَقَالَ ﷺ: "وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَائِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ". (رواه مسلم).

دعاء رسول الله ﷺ يوم القيامة:

إنَّ جميع الأنبياء -عليهم السلام- كانت لهم دعوة مُستجابة لأُمَّتهم، أما رسول الله ﷺ فقد أخبر أنه قد خَبَأَ هذه الدعوة لتكون شفاعة يوم القيامة، فقد قال ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُخْتَبِيَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (رواه البخاري)، وهذا يدلُّ على أنَّ لكلِّ واحدٍ من الأنبياء دعوة أجبها الله عزَّ وجلَّ، أما نبينا ﷺ فقد أَجَلَ استجابة دعوته ليوم القيامة، وذلك للحاجة الشديدة إلى الشفاعة حينها.



أحباب الفرقان

فرح بسام الفار

قصة نحن معكم

تلبية لوازهم الأساسية، وكذلك أن نرسل لهم الأغذية والأدوية وما يحتاجونه. قالت الأم: وكذلك يمكن أن ترسل إليهم عبر الإنترنت بعض الرسائل التي ترفع من روحهم المعنوية. وفي المدرسة اتفق عمار مع زملائه على عمل صندوق في كل فصل تجمع فيه الأموال لمساعدة أطفال المسلمين. وتواصلوا بمراسلة إخوانهم عبر الإنترنت، كما اشتركوا في إعداد مجلة مدرسية وجعلوا عنوانها: هيّا ننصر أطفال المسلمين.

جلسَ عمار يومًا مع والديه يشاهدون نشرة الأخبار، وشاهدوا ما يفعله الأعداء المحتلون بأطفال المسلمين، وفجأة وجد والدا عمار دموع عمار تنهمر من عينيه وأخبرهما أنه حزين على إخوته الذين يُعذِّبهم المحتلون. اختلقت دموع عمار بدموع والديه، ثم قال عمار لوالده: كيف أساعد هؤلاء الأطفال الأبرياء؟ قال الوالد: تستطيع تقديم الكثير لهم يا عمار، عليك أولاً أن تدعو الله بعد كل صلاة أن ينصرهم. وعليك أن تساعدهم ولو بالقليل من مصروفك اليومي لنرسله إليهم في بلادهم حتى يستطيعوا



عَلِّمَنِي رَسُولِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليهم" فسُئِلَ عن عرضه فقال: "من مقامي إلى عَمَّان"، وسُئِلَ عن شرابه فقال: "أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يَغْتُ فيهِ ميزابان يَمْدَانِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ (فضة)" (صحيح مسلم).

الأردن أرض الحشد والرباط، هذه عقيدة إيمانية، وليس قصيدة شعرية. ما زال أهل الأردن يسرجون قناديل القدس، ويعمِّرون طريقهم إليها.



أن بلاد الشام أرض مباركة، قال الله تعالى عن مسرى نبيِّه محمد ﷺ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1]. عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قلتُ: يا رسول الله، ما آيَةُ الْخَوْضِ؟ قال: "والذي نفسُ محمدٍ بيده! لآيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ الْمُصْحِيَّةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طَوِيلِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ" (صحيح مسلم).

وعن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: "إِنِّي لَيُعْفِرُ حَوْضِي أَذْوَدَ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرَبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ"

من نشاطات فرع الزرقاء الأول



كرّم مركز ربيع القلوب القرآني الطالبات اللواتي اجتزن اختبار الدورات التالية: دورة إتقان (١٠ طالبات)، الدورة التمهيديّة (٨ طالبات)، الدورة المتوسطة (٦ طالبات)، وتم التّكريم من قبل المشرفة التربوية ميسون النجار بحضور مديرة المركز ميساء عزيزية.

مركز ربيع
القلوب يكرّم
طالباته



كرّم مركز بيعة الرضوان طالبات الدورة التمهيديّة والمتقدمة، كم خَرَجَ المركز طالبة لحصولها على الإجازة القرآنية على يد المعلمة كفاف دراغمة.

مركز بيعة
الرضوان يكرّم
طالبات التمهيدية
والمقدمة



كرّم مركز أبي عبيدة القرآني الطالبات اللواتي اجتزن الدورة التمهيديّة، وقامت المشرفة التربوية ميسون النجار بتكريمهن بحضور المعلمة وفاء الخياط ومديرة المركز زريفه حمودة.

مركز أبي عبيدة
يكرّم طالبات
التمهيدية



تم تخريج الطالبة هاجر محمد الشلة، لحصولها على السند الغيبي بقراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية على المعلمة نهى مصلح، وقامت بتكريم الطالبة المشرفة التربوية ميسون النجار.

تخريج مجازة
بالسند الغيبي

مركز ماريا أم المؤمنين يكرّم طالباته

كرّم مركز ماريا أم المؤمنين الطالبات اللواتي اجتزن الدورة المتوسطة، ودورة التلاوة العامة، ومسابقة حفظ سورة الحج، وقامت بتكريم الطالبات المشرفة التربوية ميسون النجار بحضور مديرة المركز غادة النجار.



من نشاطات فرع الرصيفة



احتفل مركز الأنصار القرآني بتخريج الحافظتين بالسند الغيبي (عطاف عبدالله عبد الفتاح بدر، هناء يوسف محمود شكوكاني)، ومعلمتهن أسماء الفقهاء، بحضور مساعدة مدير المركز انتصار بلبيسي، والطالبات والمعلمات وذوي الخريجات.

حافظتان من مركز الأنصار القرآني



أقام الفرع حفلاً لتكريم مديري ومعلمي مراكز الفرع لجهودهم في النادي الصيفي لهذا العام، بحضور رئيس الفرع الدكتور زياد الذبيبة، ونائب الرئيس المهندس محمد البكري، وعضو إدارة الفرع عماد العرقاوي، ومدير الفرع الأستاذ إبراهيم كستيرو، ورئيس لجنة التلاوة الأستاذ أنور البكري، والمشرف التربوي الأستاذ حمزة القدومي، وشكر رئيس الفرع جميع العاملين على إنجازاتهم في النادي الصيفي، وقام بتكريم المراكز الثلاثة الأولى التي حصلت على أعلى علامات في جائزة الأداء المتميز في النادي الصيفي من خلال معايير محددة، وحصل على المركز الأول: مركز الأنصار، والمركز الثاني: مركز عمر بن الخطاب، والمركز الثالث: مركز الأنوار.

الفرع يكرم مديري ومعلمي المراكز



خرّج مركز اقرأ القرآني الحافظ لكتاب الله بالسند الغيبي رمزي أبو النجا على شيخه محمود حسين، بحضور مدير المركز وعدد من الطلبة وذوي الخريج، وقدم الفرع للحافظ التهنة والتبريك، ولشيخه الشكر والتقدير.

مركز اقرأ يخرج حافظاً لكتاب الله



أتم الطالب يحيى العبادي (١٥ عاماً) من شعبة الإمام الكسائي بإشراف الشيخ حسن أسامة، حفظ (١٢) جزءاً من القرآن الكريم في فترة لم تتجاوز (١٠) أشهر، وهو نموذج متميز من هذا المشروع المبارك.

طالب يتم حفظ ١٢ جزءاً في ١٠ أشهر



افتتح في قسم التعليم عن بُعد عدد من البرامج والدورات التي تستهدف مختلف الأعمار والفئات، وتنوّعت ما بين برامج تحفيظ القرآن الكريم، ودورات التلاوة والتجويد.

افتتاح عدد من البرامج والدورات عن بُعد



أتم مدير الفرع السيد إبراهيم كستيرو القراءة السابعة بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قراءة الإمام عبدالله بن عامر الشامي براوييه هشام وابن ذكوان) من طريق طيبة النشر الكبرى على فضيلة الشيخ مشهور العودات الجامع للقراءات العشر.

مدير الفرع يتم القراءة السابعة بالسند الغيبي



حصل مدير الفرع السيد إبراهيم كستيرو على (دبلوم أصول القراءات القرآنية) بتقدير جيد جداً، وقدم الفرع له التهنة والتبريك.

مدير الفرع يحصل على دبلوم أصول القراءات القرآنية

من نشاطات فرع إربد



عقد فرع إربد بتنظيم من لجنة التلاوة المركزية ملتقى الحافظات الأول للطالبات اللواتي اجتزن حفظ (١٥-٣٠) جزءاً من القرآن الكريم للمراكز القرآنية التابعة للفرع، برعاية رئيسة اللجنة النسائية الفاضلة زريفة خليل، وتخلل الملتقى كلمة عن سير القراء ألقته الفاضلة خولة المومني، وإضاءات قرآنية ألقته الفاضلة ليذا تملي، وفي الختام كُرمت رئيسة اللجنة النسائية المشاركات في المسابقة السنوية.

ملتقى
الحافظات
الأول



عقد فرع إربد ورشة عمل للتعرف على آلية مسابقة الطالب الموهوب التي تهدف إلى تعزيز واكتشاف وتطوير مواهب وإبداعات طلاب وطالبات الأندية الدائمة في المراكز التابعة للفرع، وقدمت ورشة العمل الأستاذة بيان خرابشة - مشرفة أندية الطفل في الفرع.

ورشة الطالب
الموهوب

من نشاطات فرع بني كنانة



حصلت الطالبة ملاك مروان توفيق عبيدات من مركز حبراص القرآني على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على يد شيختها اعتدال أبو الحجل، وقدم فرع بني كنانة لها التهئة والتبريك، والشكر لشيختها ولوالديها.

أصغر حاصلة على
السند الغيبي في
بني كنانة



عقد فرع بني كنانة الملتقى الطلابي الثاني برعاية عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور عدنان العزازية، وبحضور رؤساء المراكز، وأكثر من (١٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الجامعية والثانوية العامة، وتخلل الملتقى عدد من المحاضرات القيمة في بناء الذات ودخول الحياة الجامعية برؤية وأهداف واضحة، وفي الختام تم تكريم جميع المشاركين من الطلاب.

الملتقى
الطلابي الثاني



حصلت الطالبات (كواكب طوالبة، سلوى الحمود، جواد طوالبة، عهد عبدالقادر) من مركز سحم القرآني على رواية شعبة عن عاصم من طريق الشاطبية على يد شيختهن ماجدة الرواشدة، وقدم الفرع لهن التهئة والتبريك، والشكر لشيختهن ولوالديهن.

أربع طالبات
يحصن على
رواية شعبة

حصلت رئيسة اللجنة النسائية في مركز حبراص القرآني الفاضلة يسرى قضماني على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على يد شيختها انتصار الهامين، وقدم الفرع لها التهئة والتبريك، والشكر لشيختها.

إجازة المعلمة
يسرى قضماني
بالسند الغيبي

حصلت الطالبة ميمونة عقيل محمد طوالبة من مركز سحم القرآني على الإجازة القرآنية برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، على يد شيختها سلوى الحمود، وقدم الفرع لها التهئة والتبريك، والشكر لشيختها.

إجازة طالبة
برواية حفص

من نشاطات فرع الكرك



برعاية رئيس فرع الكرك الشيخ سطات المعايطة، أقام فرع الكرك الملتقى التربوي العاشر لمديرات ومعلمات أندية الطفل القرآنية، وتم استضافة أصحاب الاختصاص لمناقشة المحاور الآتية في الملتقى المحور الأول: (القيم: أدلتها، غرسها، تمثيلها)، المحور الثاني: الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة- مشكلات وحلول، المحور الثالث: مستوى الوعي الصوتي للحرف، وفي الختام تم تكريم المشاركين في الملتقى.

الملتقى
التربوي
لمديرات
ومعلمات
أندية الطفل

كرّم مركز مؤاب القرآني طالبات شعب الحافظ الصغير المشاركة بجائزة الحافظ الصغير لعام ٢٠٢٣م.

مركز مؤاب يكرّم
المشاركات
بجائزة الحافظ
الصغير

من نشاطات فرع الهاشمية



*مراجعة سورة البقرة *وقفات إيمانية وتربوية
*متشابهات السورة *مسابقات وجوائز
وذلك يوم الإثنين 16 / 10
الساعة التاسعة ولغاية الساعة الحادية عشر

الموقع: مركز الإمام خلف البزار - الحي الشرقي قرب أكاديمية ملك القرآن

افتتح فرع الهاشمية ديوان الحفاظ الذي يضم جميع حفاظ الفرع في جميع مراكزه، وتضمن الافتتاح طرح الأهداف التي يسعى الديوان لتحقيقها، كما تم البدء بالبرنامج المقرر وهو مراجعة سورة البقرة ومتشابهاتها، ووقفات إيمانية وتربوية.

افتتاح ديوان
الحفاظ



عقد فرع الهاشمية محاضرات في مراكزه بعنوان: تأملات في سورة الأنفال، قدّمتها الأستاذة الفاضلة فائدة عبد الغني.

محاضرة
تأملات في
سورة الأنفال



عقد الفرع برنامج رخصة معلم القرآن وتتضمن (٤) ورشات تدريبية، شارك فيها نحو (٣٠) من معلمات مراكز الفرع، وعقدت الورشة الأولى بإشراف الدكتور محمد الأسود بعنوان (استراتيجيات في حفظ القرآن)، والورشة الثانية بإشراف الدكتور برهان نمر بعنوان (التربية بالقرآن، وهرم العمل القرآني).

برنامج رخصة
معلم القرآن

تم افتتاح شعبة لحفظ جزأي عمّ وتبارك مع التدبر والتفسير في مركز خلف البزار القرآني، إضافة إلى تصحيح التلاوة، وتستهدف هذه الشعبة فئة النساء، وبلغ العدد الأولي (١٠) طالبات.

افتتاح شعبة
تدبر وحفظ
وتفسير جزأي
عمّ وتبارك

من نشاطات فرع عجلون



عقد فرع عجلون ورشة تدريبية للمدرسين والمهتمين بالعمل القرآني بعنوان (إعداد معلمي القرآن الكريم) للدكتور حسان ربابعة المشرف التربوي للفرع.

دورة إعداد معلمي القرآن

تخريج المشاركين والمشاركات بالدورة المتقدمة

خَرَجَ الفرع المشاركين والمشاركات في الدورة المتقدمة في أحكام التلاوة والتجويد، وهم: عمر ضيف الله المومني، فداء عبد الكريم ربابعة، يقين زكي عنيزات، آلاء زهير الجغبير، أبرار شكري المومني، وقدم الفرع لهم التهنئة والتبريك.

٧ طالبة اجتزن اختبار دورة الإتقان

اجتازت (٧) طالبة دورة الإتقان، وهُن: مروة جمال عباس، سوار جمال الزغول، رنيم خلدون الزغول، سلسبيل بهاء الناطور، رغد محمد الصمادي، ذكرى أحمد الزغول، لطيفة محمود عنانزة، كفاح حسن الصمادي، منى على طيلوني، فوزية عبد العزيز القيام، آية موسى أبو العناز، شادية جميل الصمادي، إيمان محمد خطاطبة، ناريمان طعمة الصمادي، فوزية عبد الحميد العريقات، صفية حسن العنازة، مهى حمد الخشروم، ويقدم الفرع الشكر للمعلمات الفاضلات: مها الصمادي، تهاني أبو عمرة، وصال الصمادي، إيمان الزغول، على جهودهن المباركة.



من نشاطات فرع المزار الشمالي



عقد مركز التدريب في فرع المزار الشمالي بالتعاون مع مديرية الشؤون القرآنية في الإدارة العامة للجمعية ورشة تدريبية بعنوان (تأهيل المجازين والمجازات) قَدَّمها الأستاذ محمد خلوي، بحضور رئيسة لجنة شؤون التلاوة، الدكتورة ليلي أبو نبعة، والمعلمات والمعلمين المجازين، وبعض طالباتهم، وتم تناول المحاور الآتية: (آلية عمل الامتحانات وتمارين عملية عن طريق عمل امتحان لأحد الطالبات أمام المعلمات ومراجعة تعليمات الامتحانات).

ورشة
تأهيل
المجازين
والمجازات

مركز ابن مسعود يطلق دورة القاعدة النورانية

مركز ابن مسعود يُكْرِم طالبات دورة الإتيقان

كْرَم مركز عبد الله بن مسعود القرآني طالباته الناجحات في دورة الإتيقان في تلاوة القرآن الكريم، وهُنَّ: تيماء محمود بني عامر، حلا شريف غوانمة، رشان أحمد سليمان، وقَدَّم المركز لهنَّ التهنئة والتبريك، وقَدَّم الشكر لمعلمتهن المتميزة مريم جرادات.



أطلق الفرع برنامجين لتحفيظ القرآن الكريم كاملاً ضمن مسارين: مسار سنة واحدة، ومسار سنة ونصف، بواقع (٤) شعب: شعبتان للحافظ الكبير وتضم (١٢) طالبة، وشعبتان للحافظ الصغير تضم (١١) طالباً وطالبة، بمتابعة مدرسات متخصصات ومؤهلات بإشراف لجنة التلاوة وإدارة الفرع.

انطلاق
برنامجين
لتحفيظ القرآن



أقام الفرع فعالية بدأت أصلي لتعليم الأطفال الوضوء والصلاة خلال جو تعليمي ممتع يتضمن الكثير من الأنشطة والفعاليات والتطبيق العملي بحضور الأمهات الفاضلات وعدد من الأطفال، وتخلل الفعالية عدد من الأنشطة التربوية والمسرحيات والفيديوهات والأناشيد المتعلقة بالفعالية، وأداء الصلاة جماعة بعد الأذان والإقامة، وختمت الفعالية بتوزيع الشهادات والهدايا على الأطفال بحضور رئيسة اللجنة النسائية المهندسة هيفاء النصيرات.

فعالية بدأت
أصلي



عقد الفرع الدورة التدريبية الأولى لمعلمات المركز الريادي وشعب التحفيظ والتلقين في المراكز، قَدَّمها رئيس الفرع الدكتور عبد الله الشمران، وشارك فيها (١٣) من المعلمات والطالبات.

دورة المركز
الريادي وشعب
التحفيظ والتلقين



مركز خالد بن
الوليد يطلق
فعاليات النادي
الدائم



مركز ابن
مسعود يطلق
فعاليات النادي
الدائم



مركز سراس
يطلق فعاليات
النادي الدائم



مركز الشاطبي
يطلق فعاليات
النادي الدائم

من نشاطات فرع عمان السادس



أقام مركز خليل الرحمن القرآني الأمسية الإيمانية التربوية في شهر ربيع الأنوار، تخللها درس إيماني تربوي للدكتور حازم أبو عليا، وإضاءات إيمانية تربوية لرئيس لجنة الفرع الدكتور عبد الله الشمايلة، وكلمة ترحيبية لرئيس المركز الأستاذ ماجد النجار، وحضر الأمسية عدد من أولياء أمور الطلبة، وعدد من طلاب المركز، واجتمعوا مع المعلمين، واطلعوا على إنجاز أبنائهم خلال الشهر الماضي، وفي الختام تم تكريم الطلاب الذين شاركوا في جائزة الحافظ الصغير، والجائزة القرآنية السنوية، كما تم تكريم أولياء أمورهم الكرام.

مركز خليل
الرحمن يقيم
أمسية إيمانية



عقد الفرع ورشة تدريبية حول الإجراءات المالية لمديري مراكز الذكور في الفرع بحضور مدير الفرع، قدّمها محاسب الفرع السيد البراء الرخامين، والسيد مصطفى خلف.

ورشة
الإجراءات
المالية لمديري
مراكز الذكور



عقد الفرع ورشة تدريبية بعنوان (تنمية الموارد المالية) قدّمها مدير الفرع الأستاذ حسن محمد الدحلة، وشارك فيها مديرات المراكز والمسؤوليات الماليات في المراكز.

ورشة تنمية
الموارد المالية



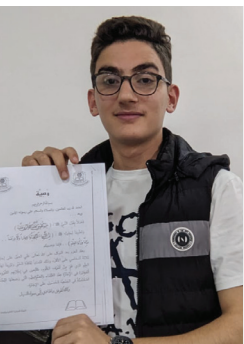
أقام مركز شفا بدران القرآني للإناث ورشة تربوية للأمهات المستجدات ولرائدات المركز بعنوان (التربية الفعّالة)، قدّمها نائب رئيسة لجنة مركز شفا بدران الأستاذة أسماء دبش، وحضرها عدد كبير من السيدات.

ورشة
التربية
الفعّالة



قامت طالبات حلقة فتيات النور في مركز شفا بدران القرآني للإناث بسرد سورة آل عمران كاملة في جلسة واحدة على مسامع أمهاتهن، وبهذه المناسبة أقام المركز احتفالاً بإشراف معلمة الحلقة الفاضلة حنان سميرة.

جلسة سرد
سورة آل
عمران بمركز
شفا بدران



اجتاز الطلاب (المثنى زاهي خليل، محمد هشام السردى، إبراهيم محمد هارون) امتحان الإجازة المركزي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية نظراً من المصحف، ويتقدم مركز الريان القرآني لهم بالتهنئة والتبريك، كما يتقدم بالشكر لمعلمهم الشيخ خميس الأفغاني/ عضو لجنة التلاوة الفرعية.

ثلاثة طلاب
يتفوقون
بإختبار الإجازة
المركزي بمركز
الريان

مجازتان بالسند وأربع طالبات يجتزن امتحان الإجازة بمركز شفا بدران

اجتازت الطالبتان (رماح البطوش، رقية زغير) امتحان السند الغيبي المركزي، كما اجتازت الطالبات (يسر المعاينة، سارة التمام، إقبال ظهيرات، رنا الجندي) امتحان الإجازة المركزي، وقدم مركز شفا بدران لهن التهئة والتبريك.



مركز أبي دجانة القرآني يقيم حفله السنوي

برعاية شركة أبراج المدينة للصرافة ممثلة بالدكتور الفاضل خالد الزعبي أقام مركز أبي دجانة القرآني / فرع لواء الرمثا حفله السنوي الكبير بحضور جمع من أهالي الرمثا، وتخلل الحفل تخريج طالبتين بالسند الغيبي، و(١٧) حافظاً وحافظة للقرآن الكريم كاملاً، و(١٣) للمستويات أكثر من عشرين جزءاً، وذلك حصيلة عام ٢٠٢٣م.





أ.د. منصور أبو زينة
عضو مجلس إدارة الجمعية

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

تارةً مُجْمَلَةً، وتارةً مُفَصَّلَةً؛ فالْمُجْمَلَةُ نحوُ تلكَ الجملةِ الكريمةِ التي هي مدارُ هذا المقالِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، ونحوُ قوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]. وأما المُفَصَّلَةُ فنحوُ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّجُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِفَاءً أَلْتَأَسَّ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال:٤٥-٤٧].

وسننُ اللهَ الجاريةُ في عبادته تقتضي من الأمةِ بمجموعها أن تُحَقِّقَ تلكَ الشروطَ جميعًا، ومعنى هذا أنه لا يُفَكِّرُ أن ينزلَ نصرُ الله تعالى على الأمةِ إلا حينَ تكونُ (عبوديةً الاستجابة) في عمومِ المسلمين هي القاعدةُ السائدة، والظاهرةُ القاهرة، والتيارُ السيارُ! ولَسْنَا في ذلكَ نَزْعُ أن النصرَ لا يحصلُ حتى يصيرَ المجتمعُ الإسلاميُّ كُلُّه مجتمعًا مثاليًا ملائكيًا؛ فإنَّ هذا ضربٌ من الخيال لا نصيبَ له من الواقعِ.. ولكنَّ السننَ الإلهيةَ الجاريةَ في الناسِ عَلَمَتْنَا أنَّ القاعدةَ العريضةَ من الأمةِ لا بدَّ أن تكونَ مُسْتَجِيبَةً لله والرسول، قائمةً بالحق، حارسةً لحدودِ الدين، وإنَّ وُجِدَ في صفوفها بعضُ العُصاة، أو بعضُ الضُعفاء، أو بعضُ الجبناء؛ فإنَّ تلكَ القاعدةُ الصُّلبةُ العريضةُ للأمةِ تحتملهم.. وأكبرُ مثالٍ على المُجْتَمَعِ الذي ينزلُ عليه نصرُ الله تعالى هو مجتمعُ الصَّخَبِ الكرامِ رضي الله عنهم، الذين كانت فيهم الاستجابةُ لله والرسول هي القاعدةُ السائدة، والظاهرةُ القاهرة، والتيارُ السيارُ.

فإذا غَيَّرَ المؤمنونَ ما بهم من بُغْدٍ ونُكُوصٍ عن شرعِ الله، وجَعَلُوا العبوديةَ لله دِنَارَهُمْ، وأعلَنُوا في النابيسِ بشعارهم: (أَيُّونَ تَابُونَ عابدونَ لربِّنا حامدون): فإنَّ الله سبحانه سيُغَيِّرُ ما بهم من ضَعْفٍ وذُلٍّ وهوانٍ إلى عزٍّ ونُصْرٍ وتمكين. وهو القائلُ سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].

هذه الجُمْلَةُ القرآنيةُ الكريمةُ وَجِيزَةٌ في لُفْظِهَا، وَلَكِنَّهَا عَمِيقَةٌ جِدًّا في معناها ومَدْلُولِهَا؛ إذ هي تُشَكِّلُ إحدَى قواعدِ السننِ الاجتماعيةِ في الناسِ؛ ذلكَ أنَّ الله سبحانه له في الكونِ سننٌ كونيَّة، وله في الناسِ سننٌ اجتماعية، وكما أنَّ السننَ الكونيةَ ثابتةٌ حاسمةٌ لا يُفَكِّرُ أن تتخلفَ أو تتبدلَ: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس:٤٠]. فذلكَ السننُ الاجتماعيةُ في الناسِ، حاسمةٌ صارمة، لا تتخلفُ ولا تتبدلُ، ولا تُحَابِ أحدًا، ولا تُعْجَلُ لِعَجَلَةِ العاجِلين.

وإذن فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [البرعد:١١] بيانٌ صريحٌ قاطعٌ لسُنَّةِ الله تعالى في النصرِ والهزيمة؛ فلا نُصْرَ للأمة، ولا تغييرَ لحاليها من ذُلٍّ واستضعافٍ إلى تمكينٍ واستخلافٍ إلا حينَ تُغَيِّرُ الأمةُ ما بها من أسبابٍ وظروفٍ جَلَبَتْ لها الذُلَّ والاستضعاف، وَجَبَّتْ عنها التمكينَ والاستخلاف. والله تعالى قد وَعَدَ هذه الأمةَ بالاستخلافِ الدائم، والتمكينِ الدائم، والتأمينِ الدائم؛ ما دامت موفيةً بشروطِ ذلكِ وأسبابه، التي جماعها الطاعةُ الكاملة، والاستجابةُ الشاملة، لِشَرَعِ الله الذي جاء به رسوله ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥].

ثمَّ إنَّ هذه السننَ الاجتماعيةَ تجري في كُلِّ طائفةٍ وعُصبةٍ من الأمة، كما تجري في الأمةِ بمجموعها؛ فإذا حَقَّقَتْ عُصْبَةٌ من المؤمنين في مكانٍ من الأرضِ أسبابَ النصرِ وشروطه، حَقَّقَ اللهُ لها النصرَ اللائقَ بها، والتمكينَ الخاصَّ بها، غيرَ أنَّ ذلكَ ليسَ كافيًا لنزولِ النصرِ على الأمةِ بمجموعها؛ لأنَّه ليسَ من سنَّةِ الله تعالى نُصْرَ مجموعِ الأمةِ بِجَهْدِ طائفةٍ قليلةٍ منها؛ إذ إنَّ النصرَ العامَّ لا ينزلُ إلا على الأمةِ التي حَقَّقَتْ أسبابه ومُقتضياته، وهذه الأسبابُ والمقتضياتُ جاءتُ في مواضعٍ عديدةٍ من القرآن،